الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي





عنوان المذكرة:

البنية السردية في الرواية العربية
رواية "وبدأ الظلام" لعمرو المنوفي – أنموذجا –

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في قسم اللغة والأدب والعربي.
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

- من إعداد الطالبة:
- إلهام حطابي.

تحت إشراف الأستاذ . د:
د. محروق إسماعيل

السنة الجامعية: 2022-2023م / 1443- 1444ه



شكر وعرفان

" اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما "

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع،

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "محروق إسماعيل" لما قدمه لي من توجيهات

قيمة وإرشادات ونصائح ثرية.

كما أشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، وأشكر كل من قدم لي يد العون

والمساعدة لإنجاز هذه المذكرة وإتمامها إليكم جميعا

أقدم شكري الجزيل.

إهداء

بعد الشكر والثناء للواحد الأحد جل وعلا.

أهدي ملخص عملي المتواضع إلى التي قدسها القرآن، وجعل طاعتها من الإيمان، إلى نبع الحنان أمي.

إلى بحر العطاء الذي لا يبخل علينا بشيء... إلى الغالي أبي

إلى توأم روحي شقيقتي الغالية نوال

إلى سندي أخي محمد إلى قرة عيني يوسف

إلى أختاي اللتان لم تلدهما أمي خيرة وإيمان

كما أهدي عملي المتواضع إلى أجمل من جمعتني بهم مقاعد الدراسة

(أميرة، منى، أمينة، مريم)

إلهام





مقدمة

مقدمة:

أزاح النقد العربي الحديث الكثير من الستائر عن تراثنا العربي، وفك الغموض على العديد من الجوانب، من بينها الإبداع الروائي، لذا فإن الأعمال الروائية لقيت اهتماما كبيرا ورواجا عظيما عند كل من الدارسين والباحثين، متخذين بذلك السرد كمادة أساسية لها يقوم بها راوي معين، حيث يلم هذا النوع بكل من المقامة وكذا القصة والرواية وغيرهما. . . الخ.

ومما وجب ذكره، والتنويه إليه أن السرد يقوم على قاعدتين أساسيتين أولهما حقيقية والثانية خيالية، أما بالنسبة للأعمال السردية فهي الأخرى ترتكز على أركان معينة وتتمثل في: الزمان والمكان وكذا الأحداث والشخصيات، وهذا ما شهدناه في الرواية كجنس أدبي، فالرواية قد وضعت لنفسها مقاما مهما على صعيد الساحة الأدبية، واستطاعت أن تتربع على عرش المراكز الأولى لا سيما في المجال الأدبي، لتعرف بعد ذلك توسعا كبيرا على مستوى الأقطار العربية كون أنها الملاذ الوحيد الذي يعبر عن ما يجول داخل الكتاب والروائيين، ومن الذين اعتمدوا في كتاباتهم الروائية على الإبداع الخيالي نجد الكاتب المصري عمرو المنوفي في روايته " وبدأ الظلام" وهذه الأخيرة التي صنفت من الروايات الخيالية البحتة.

ولأن الرواية اعتبرت من أبرز الأشكال السردية فإن أهميتها تتجلى في: الولوج على جوهر النص الروائي، وكذا غايته ووسائله.

أما العنوان الذي اخترته لتلبية طموحي البحثي فهو :" البنية السردية في الرواية العربية رواية " وبدأ الظلام " لعمرو المنوفي أنموذجا وتهدف دراستي إلى محاولة الكشف عن مكونات النص السردي من حيث الزمان والمكان وكذا الشخصيات.

ومن الأسباب الذاتية التي جعلتني أختار موضوع البنية السردية، هو ميلنا لمطاعة جنس الرواية، وانتمائنا إلى المجتمع العربي الذي نتقاسم معه عناصر الهوية من

دين إسلامي، ولغة عربية وتاريخ مشترك ونتقاسم نفس العادات و التقاليد، بالإضافة إلى التشويق الذي هو بحاجة إلى وقفة دراسية للكشف عن مكونات النص السردي.

لاشك أن رواية وبدأ الظلام من الروايات العربية التي اعتمدت في بنايتها على الخلفية التاريخية ذات طابع خيالي، مزج فيها الكاتب بين تجارب الإنسان المصري القديم بأسلوب خيالي، يتماشى مع تطلعات وآمال المجتمع المعاصر، فكيف تجلت جمالية السرد في رواية " وبدأ الظلام"؟ ، وما مدى توفيق الكاتب في توظيف هذه الجماليات؟

وتتفرع عن الإشكالية أعلاه التساؤلات التالية :

- ما هي أهم التقنيات السردية التي اعتمد عليها الكاتب في روايته ؟

- كيف وظف عمرو المنوفي عاملي الزمان و المكان في روايته؟

- وما الدور الذي لعبته الشخصية في إبراز آمال وتطلعات المجتمع المصري؟

وللإجابة عن الأسئلة المذكورة أعلاه نفترض أن: الكاتب في بنائه السردي للرواية اعتمد على تقنية الاسترجاع و الاستباق في الزمن واعتمد على الأماكن المفتوحة، والمغلقة ونوع في الشخصيات.

والمنهج الذي اعتمدنا عليه في هذا البحث هو: المنهج البنيوي ويعرف على انه : منهج أدبي نقدي يقوم في أساسه على دراسة التصميم الداخلي للعمل الأدبي، من خلال دراسة عناصر ورموز وكذا دلالات معينة يتم تتبعها عنصرا بعنصر، إضافة إلى المنهج التحليلي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، هي ترتيب مادة البحث ترتيبا دقيقا يجنبنا الوقوع في التكرار، بالإضافة إلى غموض الرواية المدروسة، وكذا الجمع بين المادتين النظرية والتطبيقية، مما يتلاءم مع طبيعة المنهج وخصوصية الدراسة.

كما اعتمدنا على خطة بحث انطلقنا فيها بمقدمة أتبعناها بثلاثة فصول، يحتوي كل فصل منها على ثلاثة مباحث، فوسمنا الفصل الأول بحوصلة عامة عن الرواية وتطورها، فقدمنا مفهوم الرواية العربية بصفة عامة، والمصرية بصفة خاصة ومراحل تطورهما عبر مختلف العصور، أما الفصل ثاني فعنوناه بآليات البنية السردية، فقمنا بتحديد بعض المصطلحات أهمها:(البنية، السرد، البنية السردية، الشخصية، الزمان، المكان)، أما الفصل الثالث فخصصناه لدراسة تطبيقية للجزء النظري، عالجتنا فيه تجليات البنى السردية للرواية المدروسة، وذيلنا بحثنا بخاتمة جامعة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، ثم أضفتنا ملحق أدرجنا فيه نبذة بسيطة عن الكاتب عمرو المنوفي وملخص موجز عن الرواية.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها فكلها تصب في قالب الموضوع أهمها: كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، ومعجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني، وكتاب نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، بالإضافة إلى كتاب القصة والرواية لعزيزة ماردين، وبالنسبة للمذكرات فقد اعتمدت على مذكرة ماستر بعنوان البنية السردية في رواية شهايا كفراق للطالبة بالغربي فاطمة الزهراء.

الفصل الأول:
حوصلة عامة عن الرواية وتطورها

المبحث الأول: ضبط مفهوم الرواية

المبحث الثاني: نشأة الرواية العربية والمصرية

المبحث الثالث: أهمية الرواية

تمهيد:

تعرفنا في هذا الفصل على مفهوم الرواية من الناحية اللغوية والاصطلاحية وكيف تطور مصطلح الرواية عند الغرب والعرب، كما كانت لنا وقفة عند نشأة الرواية العربية بصفة عامة، والرواية المصرية بصفة خاصة، بالإضافة للحديث عن أهم الأعلام المصريين.

المبحث الأول: ضبط مفهوم الرواية

أولا: مفهوم الرواية

لغة:

جاء في كتاب نظرية الرواية " إن الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية، **المبحث الأول: ضبط مفهوم الرواية**

هو جريان الماء أو وجوده بغزارة، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعي، الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء. كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا، الرواية. " [1]

كما نجد تعريفا آخر في معجم الوسيط "روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حملة ونقله فهو راو ج روا، وروى البعير الماء، رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ري: أي أنعم قتله وروى الزرع أي سقاه و الراوي: راوي الحديث، و الشعر حامله و ناقله و

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت،1998، ص .22

الرواية القصة الطويلة. "[1]، جاء في لسان العرب أيضا:" رويت الحديث والشعر رواية فأنا، راو في، الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته".

من خلال التعاريف اللغوية السابقة نلاحظ، أن الرواية لغة مأخوذة من الفعل روى، يروي، ريا، ونقصد بهذا الحمل والنقل وعلى هذا يقال رويت الشعر والحديث أي حملته ونقلته.

وبما أن الرواية لديها مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين، والمفكرين، ومن بينها:

اصطلاحا:

إن الرواية تعتبر أساس العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما نحو حشد من الأسئلة، التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، وتعود إليهم ببنى و وعي جديد تضيء من خلاله الواقع، ونظرا للمعاني التي تأخذها عبر مسيرتها التاريخية وتداخلها مع الأجناس الأخرى من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا لها، فقد عرفها العديد من الدارسين.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو: " إن الرواية في صورتها العامة هي نص نثري تخيلي سردي، واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة يشكل الحدث والوصف، واكتشاف عناصر مهمة في الرواية وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص، وعلاقتها فيما بينها "[2]، وهناك من عرفها على أنها " الرواية مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا، تنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث و تدور هذه الأحداث حول التجربة الإنسانية وهي تجربة نفسية أو اجتماعية، و هي تجربة موضوعية يبدعها الكاتب من عالم خاص مسوغ مقنع هي تقتضي الصدق في التجربة عندما

[1] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، وآخرون، المعجم الوسيط ، ج1، دار صادر بيروت، ط3، 1970م، ص 397.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان،2002م، ص99.

تدرس واقع الحياة لتكشف جوانب الحياة بتصويرها تصويرا فنيا صادقا يجعل أحداث الحياة بوقائعها و حقائقها مقبولة من ناحية منطقية"[1]، و"الرواية هي الطابع المشابه عند جوليا كريست يفيا jolya Kristeva (عن نص الرواية)، حيث أن وحدة العالم ليست حدثا بل هدفا يقتحمه عنصر دينا مي". [2]

كما يرى ميخائيل بأختين أن الرواية تحتوي على مختلف الأجناس التعبيرية فنجده يقول:" أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصص، أشعار، قصائد، مقاطع كوميديه) أو خارج المجال الأدبي (دراسات سلوكية، نصوص علمية أو أدبية ...) فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية، وليس من السهل العثور على جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية، وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد ولم يسبق له في يوم ما أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية. "[3]

أما عبد المالك مرتاض فيقول في هذا الباب:" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفا جامع، مانعا. "[4]

من التعاريف السابقة تبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد، تأتي نثرية تناقش مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور، تقوم بها شخصيات متعددة في إطار زماني ومكاني محددين، ويكون المكان في الرواية أوسع وأشمل من مكان القصة، أما الزمان يكون أطول من مكانها نسبيا، غير أن أهم ما يميز هذا الجنس الأدبي عن سواه من الأجناس، هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

---

[1] محمد عبد الغني المصري، جد الباكري البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار الوراق لنشر والتوزيع، عمان، ط1،2002، ص173.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1 دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص (102-103).

[3] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، 1971م، ص88.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص22 .

ثانيا: تطور مصطلح الرواية

لقد ظهرت الرواية نتيجة التطور والإزهار الذي عرفته الحركة الأدبية حيث لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من قبل الأدباء، والقراء على حد سواء، كما عملوا على ترقيتها وتطورها من مختلف النواحي.

أ- عند الغرب

أكد الكثير من النقاد أن الجذور الأولى للرواية تعود إلى قصص البطولات التي كانت موجودة قديما حيث نجد صادق قسومة في كتابه يقول: " لقد أدت كلمة Roman في البداية على مدلولات مختلفة، فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية، وبداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية، ثم صارت تطلق الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان نقديا أو مكتوبا، وهذا كان في القرن الثالث عشر. "

ب . عند العرب

مصطلح الرواية مصطلح جديد لم يكن له نفس الاستعمال في اللغة العربية، فقد اختلف معناه القديم عن معناه الحالي، وإن كانت له دلالات أخرى تكون ذات صلة قريبة، أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة وهذا ما أكد عليه الجوهري في كتابه الرواية: " التفكير في الأمر، ورويت على أهلي، إذ أتيتم بالماء، يقال من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟ ورويت الحديث والشعر رواية فأنا رَاو في الماء والشعر والحديث، ويقول أنشد القصيدة يا فلان ولا تقل اروها، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها. "[1]، فكلمة رواية مأخوذة من التروي في الأمر ونقل الأخبار والأحاديث من المعاني.

[1] أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص ص (17 -18.)

المبحث الثاني: نشأة الرواية العربية والمصرية.

أولا: نشأة الرواية العربة

إن نشأة الرواية العربية موضوع جد نثري، فقد ألف العديد من الكتاب كتب في هذا المجال، وبينوا من خلالها أصل مرجعية الرواية العربية، كما اطلع الأدب العربي الحديث مع مطلع القرن على الرواية الغربية في أشكالها المتعددة.

وعليه فإن الرواية لم تكن من إنتاج الحضارة العربية وإنما أخذت معالمها من أسس غربية، وهذا ما بينه فيصل دراج في كتابه الرواية الغربية وتأويل التاريخ " ولدت الرواية العربية مزودة بإعاقة مزدوجة فهي أثر متأخر (للأدب العالمي) الذي هو صورة أخرى من الزمن الأوروبي شاءته الإدارة المنتصرة أن يكون عالميا، وهي كتابة وافدة إلى حقل اجتماعي لم يعرف نثر المجتمع البرجوازي، فتشير الولادة القيصرية في هذا الحال إلى عنصرين جنس أدبي حادثي وافد يفتقر إلى قضاء ثقافي أدبي

ملائم له، ونخبة ثقافية أيقضها التعبير، فانفتحت على جديد ملتبس حواراته مثقلة بالفنية والاضطراب" ، ونجد كذلك أحمد عيسى الزيات من المؤيدين حيث يقول "...(وله عند الفرنجة مكانة مرفوعة، وقواعد موضوعة أما عند العرب فلا خطر ولا عناية لانصرافهم عما لا رجع للدين منه...)، وقال جورجي زيدان " الروايات فن له شأن عظيم في آداب الفنون الإفرنجية ... أما في العربية فهي أضعف فروع الأدب "، وردد زكي مبارك المعنى نفسه فقال إن العرب بفطرتهم لا يميلوا إلى القصص المعقد الذي وجد كثير منه فيما أثر على اليونان القدماء والذي ذاع عند الإنجليز والروس "[1].

إلا أنه هناك من قال أن الرواية لها أصول عربية "الرواية العربية قديمة قدم التاريخ منذ البداية الأسطورية ونحن نحكي و نروي... ونتيجة لولوع الإنسان بالحكي... وبدأت الرواية العربية بالقصة الخارجية من نصف المعبد في شكل الأسطورة القديمة، ثم بعد ذلك انتقلنا

[1] عمر الدقاق، محمد نجيب التلاوي وآخرون، ملامح النثر الحديث وفنونه، دار الأوزاعي، بيروت، لبنان، ط 1، ص33.

إلى القصة التي تحكي الإنسان والأسطورة التاريخية والملاحم القديمة المتثلة في السير الشعبية (سيرة عنترة، سيرة سيف بن ذي يزن، وسيرة ذات الهمة، و حمزة البهلوان والطاهر بربرس)، ثم بعد ذلك تأتي المرحلة التي تم فيها المزج بين هذا النوع من السير الشعبية في صور فنية كالمقامات والفصول القصصية . . . عند الجاحظ "[1]

ونجد توفيق الحكيم كذلك أكد على وجود أصول للرواية في السرد القديم ومثال ذلك سور القصص في القرآن الكريم.

يعود الفضل في ظهور الرواية العربية إلى عاملين أساسين هما الصحافة والترجمة وهما بمثابة الشطر الأول في تطور الرواية الحديثة وهذا ما أكدته(عزيزة مردين) "... فقد نشر سليمان البستاني في مجلة (الجنان)الذي أنشأها والده المعلم "بطرس البستاني " روايات عديدة منذ عام 1870م منها:(الهيام في جنان الشاعر، زنوبيا ملكة تدمر، بدور، أسماء) وغيرها، وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد، وكان الإنشاء(المقتطف والهلال المشرق) اثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة "[2]

وهكذا ساعدت الصحافة على نشر القصة في العالم العربي، وكانت الترجمة تساعدها على أداء رسالتها وغايتها، كما مثلت الرواية الحديثة نزعات عدة، أهمها النزعة التاريخية والنزعة الاجتماعية، والتعليمية، حيث يمثل جورجي زيدان وسليم البستاني وفرح آنطون رواد النزعة التاريخية " فكان لجورجي زيدان الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى 1914م، في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي يستمد منه رواياته، من الدولة العباسية والأموية والأيوبية "[3].

[1] عمر الدقاق، المرجع السابق،35.

[2] عزيزة مردين، القصة والرواية، ص 50.

[3] المرجع، نفسه، ص 76.

حيث بين الكتاب في هذه الفترة على إمكانية بعث الروح في التاريخ العربي الإسلامي، وقاموا بنشر أكثر من عشرين رواية تاريخية واجتماعية أهمها (فتاة غسان وعذراء قريش)، والرواية التاريخية نشأت نتيجة لسلب الحريات والتراخي في الأخلاق فراحت القصة تمثل التاريخ بنماذج البطولات، وهذا ما يذكره حنا الفاخوري:"هي كتب للإفادة لا للفن، وسيقت للوعظ والتسلية لا حبا لهذا اللون، والطريق من ألوان الأدب، والشخصيات فيها نماذج أكثر مما هي أشخاص، ودمى أكثر مما هي حية "[1]، ومن خلال هذا يتضح أن الهدف الأساسي من الرواية التاريخية هو الوعظ والإرشاد.

أما في الشطر الثاني فقد انتهج الأدباء النهج الغربي الحديث، واتخذت فيه الرواية نزعة اجتماعية.

" فإذا ألقينا نظرة وراء البحار، وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد "جبران خليل جبران " في (الأرواح المتمردة والعواصف، والأجنحة المتكسرة) منذ 1908م حتى 1914م، وقد دارت هذه الروايات حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصد منها الثورة على العادات والتقاليد البالية، السائدة آنذاك"[2]، والهدف الرئيسي من المرحلة الثانية هو التمرد على كل ما هو تقليدي.

ولم تسمى الرواية فن حتى دخلت مراجع الأدباء المشارقة الذين غاصوا في دراسة قوانينها، واتخذوا الواقع موضوعا لكتاباتهم، ومن أبرز هؤلاء المبدعون نجد "حمد حسين هيكل "، الذي أصدر رواية زينب عام 1914م الذي صور من خلال هذه الرواية الواقع المصري في الريف، والعادات والتقاليد السائدة في ذلك الوقت معتمدا على الوصف الدقيق لكل ما هو موجود داخل طيات الرواية حيث اعتبرت الرواية الفنية هي الرواية التأسيسية .

ثم جاء بعده "طه حسين " في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، من خلال رواياته (أديب، شجرة البؤس، دعاء الكروات)، حيث اعتمد على التصوير والتحليل الاجتماعيين في

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص26

[2] عزيزة مريدن، المرجع السابق، ص76.

رسم شخصياته، ثم تلاه " توفيق الحكيم " من خلال رواياته المتعددة أهمها (عصفور من الشرق، الرباط المقدس)، وفي عام 1929م أصدر "محمد تيمور" روايته "نداء المجهول " التي استمدت موضوعها من الحياة الشرقية .

وبعد هؤلاء الأدباء المبدعين جاء " نجيب محفوظ " الذي جمع بين المتعة والفائدة، وسمى بالرواية العربية سموا عاليا ن حيث أن الرواية العربية عرفت أوج تطورها مع نجيب محفوظ و أكد على هذا الرأي " حنا الفاخوري "، حيث قال: " لا تظهر بطريقة مبتذلة، طريقة الوعظ مباشرة، والدعوة المفضوحة ولكننا نستنتج بوجه عام من اتجاهه في اختيار الحوادث و الأحداث، وتنسيقها وتطورها، وفي خلق الشخصيات وتفسيرها، وإلقاء الأضواء الكاشفة التي توضح الجوانب الخفية منها. " [1]

ومما يمثل عهد الرواية أيضا "حديث عيسى بن هشام للمويلحي، (1757_1930) و(ليالي السطيح) "لحافظ إبراهيم"، و(ليالي الروح الحائر) "لمحمد لطفي جمعة"، والأسلوب فيها أسلوب مقامات مع الحدة في عرض الحوادث ورسم الصور والكشف عن الشخصيات. "[2]

ومن خلال ما تطرقنا إليه نجد أنه لا يمكن إغفال التراث السردي النظري أو الكتابي في الأدب العربي، ولا يمكن إنكار أثر الحراك الثقافي في ق19 ولا يجوز إهمال المؤثر الغربي، وكذلك الرواية سارت وفق مسارات مختلفة إلا أن أصبحت تمثل وتعبر عن الواقع وتستمد منه مواضيعه.

ثانيا: تطور الرواية المصرية

كما عرفنا سابقا أن الصورة الكاملة لفن الرواية، برزت أول مرة في البلاد المصرية عن طريق الترجمة في بداية ق19، أو عن طريق الفنون التي استنبطت من الثقافة الغربية عن طريق الشباب، الذين أقاموا في أوروبا واطلعوا على مؤلفاتهم وكتبهم، وفن الرواية في مصر

[1] حنا الفاخوري، المرج السابق، ص 29.

[2] المرجع نفسه، ص26.

قام نتيجة عوامل النهضة العامة وكذا البعثات العلمية التي كانت عبارة عن سفرات متجهة إلى أوروبا خاصة (فرنسا، انجلترا).

مَرت الرواية المصرية الحديثة بمراحل مختلفة إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم، وقسمها "عبد الرحيم الكردي" إلى ثلاث أطوار مختلفة في كتابه "تطور التقنيات السردية في الرواية المصرية" حيث يقول "أصبح البحث يعتمد إذا على تقسيم الرواية المصرية غلى ثلاث أطوار فقد جعلت كل طور منها بابا، الطور الأول يتناول التقنيات السردية للرواية المصرية في طور النشأة من سنة 1914 حتى سنة 1937 والثاني يتناولها في طور النضج من سنة 1939. "[1]

ووضح أن الطور الأول اختلفت فيه التقنيات الفنية، وظهر ما يعرف بالرواية السيرية "...وأطلقت على هذه المجموعة "رواية السيرة" لغلبة عنصر السيرة الذاتية أو الغيرية عليها وهذا الطور هو من قام بالتمهيد للرواية الفنية، أما الطور الثاني فيخص مرحلة النضج ولازدهار في الرواية المصرية، وقد قال الكردي في هذا الصدد "أما الباب الثاني فيمثل مرحلة النضج والازدهار في الرواية المصرية، وهذا النوع يعتبر امتدادا لما سبق، واعتمد رواده على الواقعية بأنواعها. "[2]

واستخدم أصحاب الطور الثالث تقنيات الرواية النفسية والعبثية.

[1] عبد الرحيم الكردي، تطور التقنيات السردية في الرواية المصرية، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2007م، ص ص (18_19)

[2] المرجع نفسه، ص19

المبحث الثالث: أهمية الرواية

أهمية الرواية:

إن للرواية أهمية عظيمة في المجال الأدبي وهذا ما أشار إليه "الصادق قسومة " في كتابه نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي حيث يقول :"إن الرواية جديرة بالدراسة لكونها من أهم الأنواع القصصية ومن أغزرها روافد وأكثرها قدرة على التطور، بفضل مرونتها وانفتاحها وأخذها من أجناس أدبية مختلفة، وقد أتاح لها هذا التحرر عوامل عديدة في مقدمتها عدم مقدمتها عدم تقييدها بسنن الأجناس الأدبية التقليدية وقواعدها ، وطول مسارها الذي أكسبها قوة وتنوعها، حتى عبرت الحضارات خلال حقب طويلة من تاريخه تؤدي أحاسيسه وأفكاره وذائقته وتتلون في كل طور على النحو المعبر عن رؤية للذات وللمجتمع وللإنسان مخصوصة، وقد جنت الرواية من جملة أطوارها ما جعلها من أقدر الأنواع القصصية على التفاعل مع المستجدات وعلى استيعاب المعطيات رغم شدة تعقدها (خصوصا خلال القرنين الماضيين)، وهذا ما جعلها تصمد أمام عواصف التجديد التي هزت عروش الأنظمة والأفكار والمفاهيم والأنواع الأدبية التقليدية وأذنت بواقع جديد مسارع التبدل، وفي هذا المناخ العاتي لم تتماسك الرواية فحسب، وإنما استطاعت أيضا أن تستوعب العقليات الجديدة، وأن تنئ لها الجماليات المناسبة، وسمة مكانتها وغدت أداة الأدب الأولي في المجتمعات الغربية والعربية. "[1]

[1] الصادق قسومة، المرجع السابق، ص8.

الفصل الثاني:
آليات البنية السردية

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات (البنية، السرد، السردية، البنية السردية).

المبحث الثاني: آليات الخطاب السردي (الشخصية، الزمان، المكان).

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم البنية السردية، وذلك من خلال الوقوف على ماهية المصطلحات المنطوية تحته: (البنية، السرد، السردية، البنية السردية) ثم أخذنا حيزا واسعا تحدثنا فيه مطولا على عناصر البنية السردية (الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان)، وذلك بتعريف كل مصطلح وذكر أنواعه ومحتوياته.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

أولا: مفهوم البنية

أ. لغة:

لقد احتل مصطلح البنية الصدارة على غرار المفاهيم الأخرى التي ساعدت في الفكر الحديث، فقد اهتم بها الكثير من العلماء والدارسين في مجال الأدب.

جاء في لسان العرب لابن منظور " البنى نقيض الهدم، وجمع المبنى: أبنية وهي البيوت والمراكب، ويقال البنية ما بنيته، وهي الهيئة والفطرة التي أعطيت للشيء ". [1]

ولقد جاءت كلمة البنية أو البناء في القرآن الكريم في قوله تعالى:" أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها. " [2]

وقوله أيضا "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ". [3]

وقوله تعالى: " وبنينا فوقهم سبعا شدادا ". [4]

من هنا نجد أن معنى البنية لا يكاد يخرج عن البناء، والتشييد والهيئة والكيفية التي يأتي عليها الشيء.

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ص ص (135،136).

[2] سورة النازعات، الآية 27.

[3] سورة الصف، الآية 04.

[4] سورة النبأ، الآية 12.

أما في معجم الوسيط فقد ورد تعريف البنية بقولهم: " بنى العامل الشيء وبناء وبنيانا، أقام جداره، ويقال بنى السفينة، ويقال: بنى مجده بنى الرجل، بنى الطعام جسمه بنى على كلامه: احتذاه واعتمد عليه...فالبنية ما بنى والبنية جمع بنى، والبنية هيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صنعتها ". [1] من خلال التعريف نستنتج أن أصل كلمة بنية، يعود إلى الفعل بنى بكل أشكالها سواء كان بناء جدار أو سقيفة أو بناء الجسم أو حتى بناء الكلمة.

أما في معجم العين فقد جاء مفهوم البنية مرتبط بالكعبة: "بنى البناء، بني بنيانا وبناء... والبنية: الكعبة ...والمبناة: هيئة الستر أثناء الطواف يلقى على مقدم الطواف "[2]

ب . اصطلاحا:

للبنية عدة مفاهيم ومدلولات مختلفة فهي تختلف من مجال علمي لأخر ويرى سعيد علوش " إن البنية بنظام كحولي يشتمل على قوانين ويبنى عبر جملة تحولاته بحيث لا تتجاوز هذه التحولات حدوده أو تلجأ إلى عناصر خارجية، وتتألف البنية على العموم من اجتماع ثلاثي الميزات هي: الكلية /التحول /التعديل الذاتي . " [3] . وإذا عدنا إلى أصل البنية نجدها: " مشتقة من الفعل اللاتيني (strueac) الذي يعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لمجموعة منظمة ومتكاملة فيما بينها، حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها ". [4]، كما عرفت البنية أيضا على أنها "نظام أنسق من المعقولية، أي هي وضع لنظام رمزي مستقل وخارج عن نظام الواقع، ونظام الخيال وأعمق منها. "[5]

[1] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، آخرون، المرجع السابق، ص72.

[2] خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار سلم، ط1، 2004م، ص68.

[3] سعيد علوش، المرجع السابق، ص52.

[4] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص194.

[5] بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص124.

ثانيا: مفهوم السرد:

أ . لغة:

ورد مفهوم السرد في لسان العرب عند ابن منظور: "السين والراء والدال أصل مطرد مقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، من ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق ". [1]

كما ورد مفهوم السرد بمعاني مختلفة، وأبرزها أنه ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: " أن اعمل سابغات وقدر في السرد..."، ومعناه في الآية حسب تفسير بن الكثير:" اجعل المسامير على قدر ثقوب الحلق، لا تغلط فتخدم، ولا يدق فتقلق ". [2]

وجاء أيضا في قاموس المحيط أنه:" جودة سياق الحديث. " [3]، وهذا معناه أن السرد متصل بجودة السياق، وفي معجم مقياس اللغة جاء بمعنى:" كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض. "[4]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السرد من الناحية اللغوية معناه التتابع أو التواصل سواء كان شفهيا أو كتابيا.

ب . اصطلاحا:

أما دلالته في التعريف الاصطلاحي نجد سعيد يقطين يعرف السرد على أنه :"لا حدود له يتسع لكي يشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان . " [1]

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص 211.

[2] إسماعيل بن عمر بن الكثير تفسير القرآن الكريم تح: سامي بن محمد سلامة، ج3، طيبة للنشر والتوزيع الرياض، 1999م، ص427.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، مكتبة النور، دمشق، 2007م، ص301.

[4] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص157.

ومعنى هذا أنه جعل السرد في نطاق واسع يخص الخطاب الأدبي، كما يعرفه أيضا في كتابه الخطاب الروائي على أنه :" السرد هو التواصل المستمر الذي من خلالها يبدو الحكي كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة. "[2]

أما " حميد الحمداني" فيعرف السرد في كتابه النص السردي على أنه:" الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة في حد ذاتها . "[3]

و" لطيف زيتوني" يرى أن السرد هو "فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة وهو فعل حقيقي أو خيالي، ثمرته الخطاب، ويشمل السرد، على سبيل التوسع، ومجمل الظروف الزمنية والمكانية والواقعية والخيالية التي تحيط به فالسرد عملية إنتاج، يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له دور المستهلك والخطاب دور السلعة المنتجة. "[4]

ويعرف أيضا على أنه:" العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي ينتج عنها النص القصصي المتمثل على اللفظ أي (الخطاب) القصصي والحكاية أو الملفوظ القصصي. "[5]، من خلال ما سبق نخلص أن السرد هو البنية الأساسية التي تشكل النص الروائي، كما أنه من العناصر الأساسية في النص الروائي فهو يساعد على تماسك أجزاء النص.

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997م، ص16.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997م، ص41.

[3] حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م، ص45.

[4] لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص105.

[5] جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا ونطاقا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م، ص191.

ثالثا: مفهوم السردية

عرفت السردية على أنها:" مصطلح نقدي وضعه تودوروف عام 1969م للدلالة على علم السرد الذي اخذ يشغل حيزا واسعا، من اهتمام النقاد الدارسين، ومع أنه مصطلح حديث الاستخدام ولكنه ليس وليدا جديدا بين ضروب الآداب الغربية لأن أصوله القديمة تعود إلى زمن (أفلاطون وآرسطو) ولها فضل الإسهام في إرساء موانئ تطوره، كعلم له قواعد محددة في بنية التركيب الإبداعي. "[1]

وهناك من رأى أن السردية هي "خاصية معطاة لتشخيص نمطا خطابيا معينا، تمكننا من تمييز الخطابات السردية من الخطابات الغير سردية. "[2]، أما " السعيد علوش" فقد عرف السردية على أنها:" من مشتقات الأدبية، وفرع منها تبحث عن مدى تعبير الآثار الأدبية. "[3]

ومحمد ناصر العجمي قال:" أن السردية تقوم على علاقات الفواعل بعضها ببعض والمشاريع العلمية، المؤدية إلى انتقال الموضوعات انتقالا متنوع الوجوه[4]. "

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السردية متعلقة بدراسة الخطاب السردي وتحليل مكوناته، مع استخراج الأسس التي يقوم عليها، وهي تهدف إلى دراسة السرد بشكل عام من أجل تحليل أنظمته ومكوناته.

رابعا. مفهوم البنية السردية:

يعد السرد والبنية من المصطلحات الرئيسية عند الباحثين والدارسين في المجال الأدبي بصفة عامة ومجال السردية بصفة خاصة، وأدى الاهتمام بهذين المصطلحين إلى الحفاظ على نظم الحكي منذ القديم وضمان أهمية العلم في تحليل مختلف الخطابات السردية وعليه،" تنشأ البنية السردية غالبا من عاملين هما:

---

[1] حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار الغيداء للنشر، عمان، ط1، 2010م، ص249.

[2] بلغربي فاطمة الزهراء، البنية السردية في رواية شهايا كفراق، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، عين تيموشنت، الجزائر، قسم اللغة العربية، 2019/2018، ص12.

[3] سعيد علوش، المرجع السابق، ص111.

[4] محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردي(نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، تونس،1991م، ص56.

نوعية المادة المكونة لكل بنية، ثم المعالجة الفنية لهذه المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بل هما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي. "[1]، ويرى عبد الرحيم الكردي أيضا: " لقد تعرض مفهوم البنية السردية أيضا الذي هو قرين البنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند "فورستو" مرادفة للحبكة وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والمنطق في النص السردي، وعند " أودين موير ":تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على آخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف ب اختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها. " [2]

أما حسون نبهان السعدون في كتابه يرى أن :" السردية فرع من أصل كبير هو الشعرية، التي تعني استنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النظم التي تحكمها، والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها. "[3]

وعليه يمكن الجزم أن البنية السردية هي عبارة عن مجموعة العناصر المتداخلة فيما بينها، بحيث لا قيمة تعد لعنصر واحد إلا من خلال العنصر الذي يليه والعنصر الذي مر عليه في السابق.

[1] يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985م، ص38.

[2] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005م، ص18.

[3] نبهان حسون السعدون، شعرية المكان في القصة القصيرة جدا (قراءة تحليلية في المجموعات القصصية) ط1، 2012م، ص18.

المبحث الثاني: آليات الخطاب السردي

أولا: مفهوم الشخصية

أ. لغة

لقد كانت الشخصية الروائية محل اهتمام النقاد منذ أن ظهرت، وكان لكل منهم رأيه في ضبط مفهومها، وهي عنصر من العناصر الأساسية لسير الأحداث والمواقف في النص الروائي فهي نواة العمل الروائي، ورد في معجم الصحاح:" ش، خ، ص (شخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و (أشخاص) وشخص بصره من باب خضع فهو (شاخص)، وإذا فتح عينه وجعله لا يطرف و (شخص) من بلد إلى بلد آخر أي ذهب وبابه خضع أيضا، و(أشخصه) وغيره. "[1]

كما ذكرت لفظة الشخصية في القرآن الكريم في قوله تعالى:" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا..." [2]، وفي موضع آخر من سورة إبراهيم قال تعال:" ولا تحسبن الله غافل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"[3]، وأصل كلمة شخصية "فهي مشتقة من الأصل اللاتيني persoma تعني هذه الكلمة القناع الذي كان يلبسه الممثل حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص. ". [4]

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، لبنان، 1972م، ص 154.

[2] سورة الأنبياء، الآية 97.

[3] سورة إبراهيم، الآية 42.

[4] فلة قارة، ليندة لكحل، بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجيستر، جامعة، قسنطينة،(2018/2017)، ص40.

ب . اصطلاحا:

بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي فيرى مجدي وهبة:" أن الشخصية هي أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث السرد. ".[1]

أما عبد المنعم زكريا فيعرف الشخصية على أنها :" كل مشارك في أحداث الرواية سلبيا أو إيجابيا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزئ من الوصف. "[2]، وفي تعريف آخر تعرف على أنها: " أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولها، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها. "[3]، وسعيد يقطين يعتبر :"إن الشخصيات المعالجة في النصوص مستقاة إما من واقع تاريخي أو واقع اجتماعي من خلال أفعالها و أقوالها وأنماط تفكيرها فهي تعيش مع شخصيات أخرى، تتفاعل معها و تتعلق بها . "[4]

وما نستنتجه من خلال ما سبق إن الشخصية دعامة أساسية في الخطاب السردي، وقد أصبحت بمثابة مسلك، يسلكه النقاد في مجال الدراسات النقدية المعاصرة لإشباع غريزتهم الفكرية.

1 . أنواع الشخصية:

تتسم الرواية باختلاف تنوع الشخصيات داخل الحدود الحكائية لها، ولا يمكن إن يكون عمل فني متكامل إلا بوجود الشخصيات، سواء كانت حقيقية أم من وحي

[1] مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص208.

[2] عبد المنعم زكريا، البنية السردية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي)، عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

[3] حسن سالم الهندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار مكنية حامد، عمان، ط1، 2014م، ص49.

[4] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م، ص142.

الخيال، وتتعدد أنواع الشخصيات حسب دور، وأهمية الشخصية في الرواية ونذكر هذه الأنواع كالتالي:

أ. الشخصية الرئيسية:

تعد المركز الذي يساعد على سير الأحداث ويؤكد محمد بوعزة على أنها:" أول من يسمى و أول من يوصف يختارها السارد من بين كل الشخصيات لتدشين الحكي . "[1]، وإبراهيم عباس يرى أن: " الشخصية الرئيسية هي التي تسيطر على النص الروائي بقوتها وجاذبيتها فتعمل على التأثير في القارئ وتشويقه من أجل تتبع الأحداث من أول الرواية إلى آخرها، وهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية. "[2]

أما هاشم ميريغي كان له رأي في تعريف الشخصية الرئيسية من خلال كتابه بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة فيصرح على أن " الشخصية الرئيسية هي المحورية في القصة، وعليها يقع عبئ بناء الحدث الرئيسي وتنمينه اعتمادا، على صفاتها، وكان يطلق على مثل هذه الشخصية البطل. [3]، ومن خلال هذا نرى أن الشخصية الرئيسية هي التي يبنى عليها العمل الفني، وهي التي تتحكم في هذا العمل.

ب . الشخصية الثانوية:

تأتي الشخصية الثانوية أقل قيمة من الشخصيات الرئيسية فهي التي تسند إليها أدوار ثانوية وتعرف على أنها :" الشخصية المشاركة في نمو الحدث، وبلورة معناه، وهي ثانوية لأنها أقل تأثيرا في الحدث القصصي، وإذا كان فهذا لا يمنعها في تحديد مصير الشخصية الرئيسية، أو التأثير على اتجاهاته"، وهذا معناه أن هذا النوع من الشخصيات يساعد على تحديد مصير الشخصية الرئيسية في العمل الفني.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2010م، ص39.

[2] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، ص157.

[3] هاشم ميريغي، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، مطابع السودان للعملة الموحدة، ط1، 2008م، ص379.

وكذلك ترى صبيحة عودة أن :" الشخصية الثانوية هي التي تضيئي الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون عامل كشف للشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، وتدور في فلكها، وتنطق باسمها، فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها. "، [1]ومعنى هذا أن الشخصية الثانوية تساعد في تطوير الحدث وتوضيح معالم الشخصية التي سبقتها.

"وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث أو المشاهد لا أهمية لها في الحكي. "[2]

ج . الشخصية النامية:

تعرف الشخصية النامية على أنها:" التي تتطور وتنمو قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع"، بالنسبة إلى" إحسان عباس" يرى أن:" الشخصية النامية غنية معقدة، ذات عمق نفسي، مؤثرة ومشتملة على عنصر الصراع والاصطدام مع الواقع وتبلغ الشخصية النامية ذروة تطورها وعناها عندما تكون شخصية مزدوجة أو مركبة. "[3]

إذن الشخصية النامية هي تلك الشخصية المركبة المعقدة التي لا تثبت على حالها، وسميت بالنامية لأنها تأخذ بالتطور والنمو.

د. الشخصية المسطحة

هي الشخصية التي تثبت على حالها منذ البداية حتى النهاية ويعرفها "عز الدين إسماعيل" على أنها:" الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة، حيث تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير".[4]

وهي كذلك: "شخصية ذات بعد واحد، شخصية يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة ". [1]

---

[1] صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، ط3، 2010م، ص132.

[2] المرجع فسه، ص132.

[3] هاشم ميرغني، المرجع السابق، ص391.

[4] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م، ص108.

ثانيا: مفهوم الزمن

مصطلح الزمن له دلالات متشبعة اشتغل عليها الباحثين لتحديد مفهوم خاص بها ومن هذا المنطلق نحدد مفهوم الزمن لغة و اصطلاحا .

أ . لغة

جاء في معجم لسان العرب: "الزمن والزّمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفى المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمنٌ وأزماتٌ وأزْمنةٌ

وزمن زامنٌ: شديد و أزْمَنَ الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والُزمْنةُ (عن بن الأعرابي). وأزمن بالمكان قام به زمانا .

وقال شميرٌ: الدهر والزمان واحد. "، [2]ومعنى هذا أن الزمن هو تتابع الوقت يصب تركيزه على المدة مهما كانت طويلة أو قصيرة.

وجاء في معجم الوسيط فيما يخص مفهوم الزمن:" (أَزْمنَ) بالمكان: أقام به زماناً. والشيء طال عليه الزمنُ. يقال أزمن عنه عطاؤه :أبطأ وطال زمنه. (والزمان): الوقت قليله كثيرة. "[3] ، فرغم اختلاف المعاجم إلا أن كل هذه التعاريف تتفق على أنه هو الوقت بطوله وقصره.

ب. اصطلاحا:

يعرف عبد الملك مرتاض الزمن فيقول :" الزمن، هذا الشبح الوهمي المحذوف الذي يقتضي أثرنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون، وتحت أي شكل، وعبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، وهو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا لإبلاء آخر، فالوجود هو الزمن الذي يخمرنا ليلا نهارا . "[4]

---

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2003م، ص70.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، ص1867م.

[3] إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، وآخرون، ص 416.

[4] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص171.

" والزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي تتشكل منها إطار كل حياة، وخبر كل فعل، وكل حركة، وهي ليست كلمة إطار بل جزء لا يتجزأ، من كل الموجودات وكل وجوه حركتها مظاهر سلوكها، لذلك وجد مفهوم الزمن في كل الفلسفات تقريبا. "[1]

ونجد" حسين بحراوي " أكد على أن الزمن ضروري في السرد حيث قال:" فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد، فالزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن. "[2]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الزمن من الركائز الأساسية التي تقوم عليها البنية الروائية، فلا يمكن أن نجد نص خال من الزمن .

- **المفارقات الزمنية:**

الترتيب الزمني:

"يعتبر الترتيب الزمني البنية الأساسية في العمل الروائي، فليس بالضرورة أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما، أو قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، حيث إن القاص البدائي يقدم لسامعيه الأحداث في خط متسلسل تسلسلا زمنيا مضطردا وبنفس ترتيب وقوعها غير أن القاص يواجه صعوبة في أن اللغة تتكون من عدة كلمات، جمل وفقرات ...ويصطدم هذا الترتيب الخطي بمشكلات عديدة، أي أن هذا الخط نجده في تغير دائم، فأحيانا يقطع وأحيانا يرجع إلى الخلف، وأحيانا يرجع إلى الأمام . "، [3]وفي هذا يقول "جيرار جنيت " أن المفارقات الزمنية :" تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع

[1] عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، 2009م، ص106.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990م، 120.

[3] كنزة دوير، حياة عياش، البنية السردية في رواية "جزر الحمأ والمرجان للأديب سعد حجاب "، مذكرة ماستر، جيجل، جامعة الصديق بن يحي، ،(2017/2016)م، ص 57.

هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك أن نظام القصة تشير إليه الحكاية صراحة، أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك. " [1]

أما "حميد الحمداني" يصرح أن:" بعض نقاد الرواية البنائيين: أنه عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة، فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية «، وتحدث المفارقات الزمنية عبر وسيلتين هما:

1. الاسترجاع:

الاسترجاع أو السرد السابق ويرى جيرار جنيت أن الاسترجاع " هو السرد الذي يتم قبل بداية الحكاية". [2]، والإسترجاعات " تروي لنا فيما بعد ما قد وقع من قبل، فعادة ما يشفع في الروايات الكلاسيكية إدخال شخصية جديدة يقص لماضيها، أو حتى بذكر لأجدادها."[3].

أما في قاموس السرديات فيعرف الاسترجاع على أنه:" مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر. "[4]

من خلال المفاهيم السابقة توصلنا إلى أن الاسترجاع هو العودة بأحداث القصة أو الرواية إلى الوراء وينقسم الاسترجاع بدوره إلى نوعان:

أ - استرجاع خارجي:

بين جيرار جنيت أن الاسترجاع الداخلي هو " الاسترجاع الذي تضل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى... لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال حكايتها الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك. " ومعنى هذا أن الراوي يعود بذاكرته إلى ما حدث قبل القص، أي ما قبل بداية الرواية.

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم عبد الجليل الآزدي وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الآمرية، ط2، 1997م، ص 47.

[2] المرجع نفسه، ص 61.

[3] تزفيتان تود وروف، المرجع السابق، ص 48.

[4] جيرالد برنس، المرجع السابق، ص16.

ب . استرجاع داخلي:

"هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي. "[1]، كما يعرف أيضا أن :" في هذا النوع من الاسترجاعات يكون الحقل الزمني للاسترجاعات الداخلية متضمنا في الحقل الزمني للحكاية السابقة، بحيث تكون سعته داخل سعة الحكاية الأولى. ". [2]

ويؤكد "حسن بحراوي "أن الاسترجاع الداخلي هو" الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي، إن استدعاء الماضي عن طريق استعمال الاستدراكات، له وظيفة مميزة هي أنه يقوم بتلبية بواعث جمالية فنية خالصة في النص الروائي وتتحقق هذه الاستدراكات عددا من مقاصد الحكاية مثل: ملئ الفجوات التي يخلفها السرد بإعطائها معلومات حول سوابق شخصية جديدة. " [3]

من خلال هذا نرى أن هذا النوع من الاسترجاع يرجع إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

2. الاستباق:

هو من أهم أشكال المفارقات الزمنية تكون وجهته دائما هي الوجهة المستقبلة انطلاقا من لحظة الحاضر، ويعرفه سعيد يقطين على أنه:" حكي شيء قبل وقوعه. " [4] ويقصد به أيضا:" عندما يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه. "[5]، ومعنى هذا أن الراوي يتحدث عن شيء ويستبق حدوثه قبل أن يحدث فعليا.

---

[1] لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص 20.

[2] جيرار جنيت، المرجع السابق، ص61.

[3] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 121.

[4] سعيد يقطين، المرجع السابق،97.

[5] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص87.

يؤكد على هذا أيضا جيرالد برنس قائلا:" هو السماح لواقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة، أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني لينسج مكانا للاستباق. "[1] وذهب حسن بحراوي إلى أن الاستباق:" هو القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية. ".[2]

وفي الأخير نستنتج أن الاستباق هو تلك المقاطع الحكائية التي تسبقنا للأمام، متجاوزة الأحداث الراهنة ويتوقع وقوعها بغير كسر الرتابة السردية وشد القارئ وتشويقه لأحداث الرواية.

بعدما تعرفنا على معنى الاستباق يمكن تحديد شكلان منه بحسب المهمة المسندة إليه في العمل الروائي .

1. الاستباق التمهيدي:

الاستباق التمهيدي:" يشكل بذرة غير دالة لن تصبح ذات معنى إلا في وقت لاحق وبطريقة إرجاعيه. "[3]، معنى هذا أن الاستباق التمهيدي يكون عبارة عن إيحاءات وتلميحات وإشارات لم تظهر بصريح العبارة يستعملها القارئ للتنبؤ بحدث سيأتي لاحقا، فهو بالأساس هو حدث يتكلم عنه المبدع بطريقة غير مفصلة، ومع توالي الأحداث نجده قد فصل فيه وتحدث عنه.

[1] جيرالد برنس، المرجع السابق، ص186.

[2] حسين بحراوي، المرجع السابق،132.

[3] المرجع نفسه،137.

2 . الاستباق الإعلاني:

نجد بحراوي قد خصص من حديثه عن هذا النوع من الاستباق حيث يقول :" يخبر بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق ونقول صراحة أنه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول إلى استشراف تمهيدي . "[1]

ويقصد بها هذا أن الاستباق الإعلاني هو أن يتم الحديث عن أحداث مستقبلية بطريقة معلنة واضحة، وصريحة.

ثالثا: مفهوم المكان

المكان من المكونات المهمة التي تعمل على إعطاء الخطاب الروائي بنية مشكلة منتظمة، فمن الأمور المستحيلة تخيل عمل روائي دون مكان تقع فيه الأحداث، فهو موضع تجسيد العمل الروائي.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب :" المكان الموضع، والجمع أمكنة، كقذائل، و أقذلة، وأماكن جمع الجمع. قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانٌ فعالاً لأن العرب تقولُ: كن مكانكَ، وقم مكانكَ، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه. "[2]، والمعنى من هذا المفهوم اللغوي أن المكان هو الموضع الذي توضع فيه مجموعة من الأشياء أو حدوث الفعل .

ورد لفظ المكان في القرآن الكريم في المواضع التالية:

قال الله تعالى:« فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. [3] »

وقوله أيضا:« قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون. »[1] ويقتصر مفهوم المكان في الآيتان الكريمتين على أنه الموضع.

---

[1] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص137.

[2] ابن منظور، المصدر السابق، ص4250.

[3] سورة مريم، الآية22 .

أما الزبيدي فيعرف المكان على أنه:" الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين انه عرض، وهو اجتماع جسمين حاوٍ ومحوري، وذلك ككون الجسم الحاوي محيط بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين وليس هذا بالمعروف في اللغة. "[2]، و شوقي ضيف يرى أن:" المكان: المنزلة، ويقال هو رفيع المكان والموضع، و(ج) أمْكنةٌ. " [3]

ـ ب إصطلاحا:

لقد تعددت المفاهيم حول عنصر المكان الذي بدوره يعد من المحاور الأساسية المساهمة في بناء العمل الروائي.

يعرف محمد بوعزة المكان في كتابه تحليل النص السردي ويقول: " يعرف الباحث السيميائي لوتمان المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة /المادية مثل الاتصال، المسافة. " [4]

أما جيرالد برنس يقول:" فالمكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيه اللحظة السردية، فمثلا إذا قام السارد بأداء سرده من سرير في أحد المستشفيات فإن هذا أو أنها على حافة الموت، وأنها تسارع من أجل أن تكمل سردها. " [5]، والجرجاني رأى أن المكان هو: "الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذه أبعاده. " [6]ذ

---

[1] سورة الزمر، الآية 39.

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحر: عبد الكريم العرباوي، الكويت، ط1، 2001، ص 130.

[3] شوقي ضيف، شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المصدر السابق، ص 806.

[4] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص99.

[5] جيرالد برنس، المرجع السابق، ص 214.

[6] عبد القاهر الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998، ص292.

وكذلك الفرابي رأى أن:" المكان موجود بين، ولا يمكن لمبنى أن يوجد دون مكان خاص به. "[1]

كما يطلق المكان عند مصطفى حسيبة في كتابه المعجم الفلسفي بمعنيين.

". يقال مكان لشيء يكون فيه الجسم، فيكون محاطا به.

. مكان لشيء يعتمد عليه الجسم، فيستقر عليه. " [2]

أما حسن بحراوي نظر إلى المكان بوصفه: " شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها، لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث.[3]

وفي الأخير نستنتج أن وجود المكان في الرواية حتمية لا مفر منها، فهو ركيزة أساسية في الخطاب السردي ومن أوائل الأشياء التي يخمن فيها السارد في بناء هيكله الروائي، وله تأثير على الرواية ويزيد من نفوذها ويعبر عن مقاصد المؤلف.

أنواع المكان:

كما ذكرنا سابقا أن للمكان أهمية كبيرة في العمل الروائي، فهو بمثابة الجسر الواصل الذي تدور فيه أحداث الرواية حيث يعطي بعدا جماليا لها، والأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها، تخضع أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالانفتاح والانغلاق.

1ـ الأماكن المفتوحة:

هي الأماكن التي تتعدى كل ما هو مقيد ومحدد باتجاه التحرر وتكون منفتحة عامة وخاصة، وهي بعيدة كل البعد عن الشعور بالعزلة "وتتخذ الروايات عموما لأماكن منفتحة

[1] مهدي عبيد، جمالية المكان في في ثلاثية حنا مينة(حكاية بحار، الحقل، المرفأ البعيد الهيئة العامة السورية للكتاب)، ط 1، 2001م،ص، 28.

[2] مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص603.

[3] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 55.

على الطبيعة، وتؤطر بها الأحداث مكانها" وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها، إذ تظهر فضاءات وتخفي أخرى. ". [1]

حميد الحمداني يرى أنه:" تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما، منتجة علاقات اجتماعية. "،[2]ومعنى هذا أن هذا النوع من الأماكن يمثل الفضاءات المتاحة للجميع ولا تحدها حواجز، أما عبد الحميد بورايو فيعرف المكان المفتوح فيقول :" فالمكان المفتوح هو الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر، تعج بأشكال متنوعة من الحركة، فهو مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة. "[3]

2ـ الأماكن المغلقة:

الاماكن المغلقة من العناصر الأساسية في الروايات، فهي تعطي قيمة ومعنى خاص للرواية وتتميز إما بالأمان والاطمئنان، أو في روايات أخرى تتميز بالخوف والعزلة، وهذا النوع يتميز بالعزلة عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق وأصغر بكثير مقارنة بالمكان المفتوح.

ويعرف على أنه: " الصعوبات والقيود التي تعيق الحرية الشخصية، كالانتقال مثلا، بالإضافة إلى الحالة النفسية التي تستطيع أن تحول المكان المفتوح إلى مغلق والعكس. " [4]

وهو كذلك" كل مكان محدود المساحة والمكونات، يعتمده الإنسان للعيش سواء بإرادته كالبيوت وأماكن العمل، أو بإرادة الآخرين كالسجون والمعتقلات ... ليعمل على توليد عدد

---

[1] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب محفوظ)، عالم الكتاب الحديث، الأردن ط1، 2010م، ص 244.

[2] حميد الحمداني، المرجع السابق، ص 72.

[3] عبد الحميد بورايو، منطق السرد(دراسة في القصة الجزائرية)، منشورات السهل الجزائر، الجزائر، ط1، 2009،ص 148.

[4] حنان بوقرة، جماليات المكان والزمان رواية "الفضيلة" ل مصطفى لطفي المنفلوطي، مذكرة ماستر، المسيلة، 2016/2015، ص26.

من المشاعر المتضاربة والمتضايقة في النفس، فيوحي تارة بالراحة والأمان كما قد يثير تارة أخرى مشاعر الضيق والخوف. " [1]

أما شريف حبيلة يقول:" ويكسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها، فإن كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفوضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره، فان الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكنه ويحميه من الطبيعة، فالمستشفى مكان للعلاج، والسجن قد يسلبه حريته، والمسجد لأداء العبادة، هي الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح. " [2]، كما " تتعلق بعض الأماكن المغلقة على العالم الخارجي، وتنعزل عنه، فتشكل قوقعة منغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه"[3]

نلاحظ من خلال ما تطرقنا له سابقا، أنه بالرغم من الحدود الضيقة للأماكن وما تدل عليه من شدة وانحصار، لكنها تبقى ذات خصوصية داخل العمل الروائي باختلاف تصورات الكاتب.

[1] مجلة اللغة العربية، المجلد،24، العدد 23، السنة: الثلاثي الثالث، 2022، ص531/515.

[2] الشريف حبيلة، المرجع السابق، ص204.

[3] حميد الحميداني، المرجع السابق، ص72.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية للبنية السردية

في رواية "وبدأ الظلام لعمرو المنوفي"

المبحث الأول: بنية الشخصية في رواية " وبدأ الظلام" لعمرو المنوفي"

المبحث الثاني: بنية الزمان في رواية "وبدأ الظلام" لعمرو المنوفي "

المبحث الثالث: بنية المكان في رواية" وبدأ الظلام" لعمرو المنوفي"

تمهيد:

قدمنا في هذا الفصل دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية " وبدأ الظلام" حيث قمنا بإسقاط آليات البنية السردية على الرواية المدروسة.

المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية

تحتل الشخصية في الرواية حيزا رئيسيا، فنجد هنكل يصفها على أنها:" محور التجربة الروائية. "، [1]ونجد الكاتب عمرو المنوفي في روايته قد نوع بن الشخصيات، فاعتمد على شخصيات حقيقية كشخصية حلمي وشهد، وصديقه مراد الذي كان سبب مشاكله، كما أطلق العنان لخياله في تجسيد شخصيات من وحي الخيال، متمثلة في الشياطين التي لا يمكن للإنسان العادي أن يراها على مرأى من عينه، بالإضافة إلى أشباح وغيرها من الكائنات الغير حية، وأنا بدوري قسمت هذه الشخصيات على عدة أقسام أهمها:

أولا- الشخصيات الرئيسية في الرواية:

- **حلمي**

البطل الرئيسي في رواية وبدأ الظلام، يعمل هذا البطل محاسب في شركة ضرائب مشهورة، شخصية حلمي شخصية تعرضت لكثير من الآلام والمخاوف، فقد عانى من هواجس نفسية كثيرة نتيجة الأحلام المزعجة والكوابيس التي كانت تسيطر عليه بصفة يومية، بعدما تم اختطاف ابنته شهد من منزله بطريقة غامضة، ومن ثم رؤية جثة زوجته المحروقة في منتصف بيته، و أثناء رحلة البحث عن ابنته المفقودة عاش مغامرة مريرة يصعب على العقل أن يترجم أحداثها ففي طريق بحثه تبين أن حلمي ليس شخصية بشرية عادية وإنما هو عبارة عن شخصية نورانية من عالم النور محبة للخير، وتجسد على شكل بشري في الأرض، ومع توالي الأحداث دخل حلمي ي معارك كثيرة ضد كائنات محبة للشر وداعمة لأنصاره من أجل حماية عالم النور الخيري، و السبب الرئيسي في شجاعته وصموده هو

[1] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص39.

أمله في لقاء ابنته شهد يوما ما واستفاقتها من الغيبوبة وذكر هذا في ختام الرواية :

" ينتظر يوم أن تفيق ابنته من الغيبوبة وبداخله سؤال واحد

. هل سيستطيع أن يضمها مرة أخرى

. هل سيستطيع

. وظل السؤال معلقا كشبح وحيد يسكن الفضاء دون جواب. "[1]

- **مراد**

هو من الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية، فهو جار حلمي الذي يقطن معه في نفس العمارة " هو لمن لا يعرفه جاري الذي يقطن معي في البناية ذاتها"، [2]و يعمل مع حلمي في نفس الشركة والقسم فهو كذلك محاسب ضرائب وعرفه حلمي "كان جاري وللأسف زميلي في العمل... نحن معا نعمل في نفس القسم ... بل ونفس الاختصاص فنحن محاسبو ضرائب". [3]

وتميزت شخصية مراد بالغرابة فهو ثقيل على النفس لدرجة أنه لا يبدو إنسانا طبيعيا فكل مشاكل حلمي التي خلت به في عالم الظلام كان هو سببها الأول " وذلك الشخص من نوعية الأشخاص السمجة ... اللزجة... التي تفرض نفسها عليك... وكأنها مصيبة أصابتك..."، [4]والطلب الوحيد الذي كان يتمناه مراد هو الدخول إلى شقة حلمي، لكن حلمي قابل هذا الطلب بالرفض، فانتقم من حلمي أشد انتقام.

إذن فمن خلال ما سبق نلاحظ أن البطلين حلمي ومراد هما من ساعدا على سير أحداث الرواية، وبفضلهما زاد التشويق لما سوف يحدث في باقي الرواية.

---

[1] عمرو المنوفي، وبدأ الظلام، دار ليلى، مصر، ط1، 2009م، ص 152

[2] المصدر نفسه، ص8.

[3] المصدر نفسه، ص8.

[4] االمصدر نفسه، ص8.

ثانيا- الشخصيات الثانوية:

- **شهد:**

هي ابنة حلمي التي تركها في البيت بصفة عادية كأي عامل عادي، لكنه سرعان ما اصطدم بالواقع المرير فعند عودته بحث عنها في أرجاء البيت ولم يجدها فقد اختفت من غرفتها بصفة مفاجئة، فقال في هذا حلمي: " لقد اختفت ابنتي من غرفتها بل من شقتنا كلها"، [1] وانتقلت من عالم الحقيقة الى عالم النور عبر مغامرة جريئة من نوعها ونجد الكاتب يوضح ذلك في قوله: " لقد أنقذها فرسان الضوء الملكي وحملوها من بيتها الى عالمنا عالم النور في مغامرة جريئة وعنيفة وقد حدث الانتقال قبل لحظات قليل من هجوم قوى الظلام. "[2]، ثم بقيت شهد بين أحضان ملك عالم النور وجنوده، إلى أن دخلت في غيبوبة أبدية لم تستفق منها بعد وذكر الكاتب هذا في نهاية الرواية وقال:

" لكنهم كانوا قد سقطوا في فخ لا فكاك منه فخ أبدي، الغيبوبة. "[3]

- **وفاء:**

لعبت شخصية وفاء زوجة حلمي التي تكن له مشاعر الحب والاحترام، وكانت حياتها مع حلمي عبارة عن حيات سعيدة هادئة ف في موضع من الرواية قالت وفاء لزوجها حلمي :" حبيبي قم نتمشى قليلا على شاطئ البحر أنا أعشق السير عليه ... ولف ذراعيه حول كتفي زوجته وساروا وهما يتحدثان," [4]غير أن هذه السعادة لم تدم لوقت طويل فقد أفسدتها الكوابيس التي بدأت تراها وفاء

" أهو نفس الكابوس؟

---

[1] عمرو المنوفي، المرجع السابق، ص 15.

[2] المصدر، نفسه، ص63.

[3] المصدر، نفسه، ص 146.

[4] المصدر، السابق، ص36.

فتردد نعم نعم، نفس الكابوس البشع. " [1]

وكانت نهايتها الموت المحتوم فقد احترقت بالنيران في المطبخ وهي تقوم بأعمال المنزل. "وانتفضت عليها النيران لتحيلها إلى جثة متفحمة. "[2]، وبقي موت وفاء غامض.

- **ت . سيروم:**

هو شخصية غير بشرية شارك في أحداث الرواية على أنه من الشخصيات الشريرة الكارهة للخير قال عنه الكاتب:

ـ انه الأفضل

ـ إنه الخادم الأعظم

ـ ليس له مثيل في الشر ولا في الأداء

ـ السيد يعتبره الحل الأخير لكل مشكلة تتعقد وتهدد مخططات السيد

ـ إنه النهاية لكل بداية ، لقد منحه السيد القوة ومنحه الكيان. " [3] وبما أنه أقوى الجنود وكلت له أصعب المهام، وهي التخلص من حلمي كما قام بالتخلص من زوجة حلمي وفاء، وصرح الكاتب عن مهمة سيروم في الرواية حيث قال: "إن مهمته هي الفناء، الفناء للجنس الذي يسكن الكوكب من ملايين السنين في ذلك البعد الزمني المتوازي إنها مهمته وهو يعرف أنه قادر على إنهائها. " [4]، وكانت نهاية الشيطان سيروم في معركة قوية ضد البطل حلمي.

- **البيرومونت:**

هي مخلوقات ثلجية امتازت بشرها الذي لم ينتهي كانت موجودة منذ العصر الجليدي الأول، واستعان بها الكيان الأسود من أجل القضاء على عالم النور وملكه وذكرها الكاتب

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص41.

[3] المصدر نفسه، ص 48.

[4] المصدر نفسه، ص48.

في الفصل التاسع من الرواية حيث بين طبيعتها فقال:" مخلوقات ثلجية تم دمجها مع جزء من الكيان الأسود عن طريق علوم البشريين السحرية الموغلة في القدم". [1]

وهذه المخلوقات هزمت من قبل مخلوقات (الدو) التي استعان بها عالم النور وقاموا بحبس البيرومونت في السجن الكوني الرهيب، وساعدت مخلوقات (الدو) مخلوقات النور في حربهم ضد الكيان الأسود الشرير وهزموهم بل وحاكموا مخلوقات (البيرومونت) وسجنوهم في السجن الكوني الرهيب. "، [2]ثم تحرروا بعد ذلك و واصلو في شرهم مع الكيان الأسود.

- **المرشد:**

هو كائن نوراني موجود في كوكب الأرض " وفي نفس اللحظة وفي كوكب الأرض ابتسم المرشد ابتسامة متألقة أضاءت المكان من حوله فقد أتته الإشارة التي أكدت له نجاح مهمته ونجاح أتباعه البشريين في تكوين الدرع الدفاعي لعالم النور. "[3]

ويقوم هذا المرشد بمهمة إصدار الأوامر، ومن صفاته الظاهرية أن وجهه يشع بالنور، لقول الكاتب " كان وجه المرشد يشع بالضياء. "[4]وكان هو المسؤول عن شهد حيث قال :" أشار لهم بالجلوس فتراجعوا بانتظام كل إلى مقعده وتطلع لهم المرشد قائلا: اخواني لقد أتت الإشارة ، واحتوى النور الأميرة. " [5]

- **وزير ملك عالم النور:**

شخصية من عالم النور يقوم بمساعدة مالك النور في أعماله" وأما بأعماق المجرة فقد جلس ملك عالم النور مع وزيره والكاهن امحوتب. "[6]

---

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 89.

[2] المصدر نفسه، ص 99.

[3] المصدر نفسه، ص78.

[4] المصدر نفسه، ص62.

[5] المصدر نفسه، ص 62.

[6] المصدر نفسه، ص38.

- **ازور:**

هو مخلوق بشري ونوراني في الوقت ذاته كان يقوم بمهمات استطلاع في عالم النور وكلت إليه مهمة الضوء الصافي من طرف السيد (تاروا) " انه يذكر هذا اليوم جيدا، كان في إحدى مهمات الاستطلاع في احد الأبعاد التابعة لعالم النور كان ينطلق كفيض هائل من الضياء يجوب سموات ذلك البعد في مهمته السرية حينما أتى له نداء الاستدعاء الطارئ، ومعنى ذلك أنه يجب عليه أن يلبي النداء على أعلى درجات السرعة ". [1]

وكان ازور على رأي الكاتب يمتلك قوة الانتقال بين عالم النور و العالم الأرضي حيث قال في أحد المقاطع من الرواية:" ولكن يا سيدي هل تقنية الانتقال اكتملت؟

. لا، كان الرد صادما وغير متوقع إلا أن (ازور) لم يبال وقال بلهجة صارمة:

. المهم أن تتم المهمة يا سيدي". [2]

ثالثا ـ الشخصيات النامية:

- **والد حلمي:**

هو شخصية غامضة ذكر أول مرة في الرواية عندما تذكر حلمي أنه هو من أخذه عندما كان في سن العاشرة من عمره إلى قبو المنزل وتمتم له ب تعويذات وقال له كذلك أنهم مختلفون عن البشر العاديين "

إلا أن الشيء الذي حفر في خلايا عقله هو منظر الدماء التي أخذت تتساقط من يده بعد أن جرحه والده ذلك الجرح في إصبعه بسكين حاد غريب المنظر.

والتي امتصتها أرضية القبو في جشع.

وواصل والده كلماته وقال بصوت عميق: تذكر دائما إننا مختلفون، مختلفون، مختلفون"، وكذلك قال له والده:" إننا مختلفون لسنا كالآخرين

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص79.

كتب علينا أن نقاتل ليظل النور يعم الكون

يوما ما ستحدث أحداث جلل وستجد نفسك في قلب الأحداث كالغريق الذي لا يعلم شيئا... اهبط إلى هنا، لتجمع كل خيوط الحقيقة. "

الحقيقة التي مفادها أن والد حلمي ما هو إلا عالم من علماء الضياء اسمه (أيار) وبسبب معرفته العلمية انتابه الفضول حول كوكب الأرض واختار النزول له والعيش فيه في شكل بشري عادي، وبعد ذلك رزق بحلمي وذكر هذا في الرواية في شكل " يطلقون عليه في البعد الذي أتى منه (أيار) عالم من علماء الضياء، كان عالما وكان حالما. . . اتخذ القرار الصعب

وهبط إلى كوكبنا من بعده المختلف وبهره الكوكب وما به من اختلاف. . .

وعاش لفترات طويلة بمقياسنا الأرضي. . .

وحدث الحمل

والإنجاب. . .

وأطلقا على المولود اسما أرضيا

اسم (حلمي)، وكانت البداية " [1]وكان والد حلمي يخفي حقيقته عن كل الموجودات بما فيهم زوجته، والدة حلمي التي قام بمحي ذاكرتها حتى لا تكتشف سره، لتأخذه المنية بعد ذلك.

- **امحوتب:**

كاهن فرعوني غامض كان يحكم كل العالم قبل آلاف السنين، وحضي بحب القريب والبعيد وامتاز بحكمته وعدله الكبير" حتى الغرباء الذين كانوا يأتون زائرين من كواكبه القصية أو الدانية، كانوا معجبين بعمله وحكمته وقدراته الخارقة. "[2]، كما أن امحوتب صدم بخيانته من طرف أخيه بسبب الغيرة لأنه كان من رزق بحب الناس له، وفق نفوذه بعد ذلك وأصبح الموت هو الحل الوحيد ليتخلص من آلامه وراح يبحث عنه بكل الطرق والوسائل

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، 64.

[2] المصدر نفسه، ص 126.

وامحوتب كان رمزا ل ابن سيدنا آدم عليه السلام هابيل الذي تعرض للخيانة من قبل أخوه قابيل بسبب الغيرة.

- **الكيان الأسود:**

عرف على أنه الكيان الأسود وهو نفسه (السيد) هو كائن شيطاني مليء بالقوة الشريرة كان هدفه الوحيد القضاء على حلمي وحاول بعدة طرق، فهو من كان وراء الأوامر التي تملى على سيروم بالإضافة إلى انه من يحدد مهام عالم الظلام، كما أنه قام بالمشاركة في معركة مع امحوتب .

- **خامسا: الشخصيات المسطحة**

وعرفت على أنها الشخصيات التي تثبت على حالها منذ بداية الرواية حتى نهايتها أو كان لها اشتراك قصير في الأحداث.

- **الغجرية:**

هي امرأة غريبة الأطوار، كانت أول من تنبأ بالطريقة التي ستلقى بها وفاء حذفها أي أنها سوف تحترق حيث قال السارد على لسان الغجرية" كان الله في عونك يا ابنتي لقد انفتحت بوابة الجحيم وأول من سيحترق بنيرانها سيكون أنت".[1]

- **الكائنات الشريرة:**

هي كائنات غير مرئية في العالم الحقيقي موجودة في عالم الظلام فهي لا تملك لغة محددة يفهمون بها على بعضهم البعض سوى انها تدور حول الكيان الشرير.

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص39

- **تاروا :**

هو مندوب ملك عالم النور وهو من أتى بالرسالة إلى ازور، و وضح الكاتب ذلك في الرواية حيث قال: " نظر القائد إليه نظرة إعجاب ثم ابتدره قائلا: السيد (تاروا) مندوب الملك أتى برسالة على درجة عالية من السرية. "

المبحث الثاني: بنية الزمان في الرواية

لقد اعتمد الكاتب عمرو المنوفي في روايته" وبدأ الظلام" على مفارقتين زمنيتين هما الاسترجاع والاستباق، حيث تساعد هاتان التقنيتان في اكتساب الروائي جمالية وحيوية حيث عمل على التلاعب بالزمن وبرجوعه إلى الوراء أو سبق الأحداث الحالية، لكي يرفع من رتم الرواية، وتشويق القارئ على إشباع فضوله واكتشاف أحداث وخفايا الرواية.

أ ـ الاسترجاع :

هو الارتداد إلى أحداث وقعت في زمن الماضي، والاسترجاع من أكثر التقنيات السردية حضوريا وتجليات في الخطاب الروائي وحالات الاسترجاع برزت بكثرة في الرواية، حيث استهل الفصل الأول من روايته باسترجاع فقال:" عشرون عاما مضت...

وما زلت لا أصدق ما حدث... وفي ذلك اليوم...، إن الذكريات تتداعى أمامه، وكأنها حدثت في الأمس القريب. "[1]، وظهر حلمي في مواطن كثيرة يجلس في بيئته وذكريات الماضي تنهمر عليه، ومن هذه المقاطع " كان الظلام قد هبط والأمطار تزداد تباعا فقد أصبحت كالصنبور ثم كالشلال فقمت بتشغيل مساحات السيارة الأمامية. "ونجده هنا قد رجع بذاكرته إلى عشرون عاما، وقام بوصف الأحداث المرعبة التي عاشها فيما مضى، واستهل الفصل الثاني بنفس الاسترجاع السابق حيث قال:

"عشرون عاما مضت ومازالت الصرخة تدوي في أذني ورغم عدم إيماني بما قاله مراد بخصوص ابنتي إلا إنني كنت على يقين من أن هناك خطرا ما لا أدرى كنهه. " ونجد حلمي ما زال يتذكر ما حدث لكن في العالم الأخر عالم الظلام، وسرد ما حدث معه حيث

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 7.

قال: " في عالم ليس له وجود ، وزمان خارج حدود زماننا المعروف، حيث لا أرض ولا سماء، حيث لا شمس ولا قمر، هناك. . . "[1]

وبرز الاسترجاع في الرواية أيضا "وعادت الصورة بنا إلى شقة (حلمي)، والذي يستلقي ممددا فوق أرضية الصالة يحيط به الأثاث المتناثر في فوضى عنيفة، كان فاقد الوعي، كان جسده في الشقة ولكن عقله لم يكن هناك[2].

وفي موضع آخر أشار حلمي إلى استرجاع، "كما يفاجئ المطر السائرين في كل مكان، أتت في رأسه ومضة، وعادت الذاكرة به ثلاثين عاما للخلف ، كان في سن العاشرة وذات ليلة خريفية مقبضة ، اخذه والده الى قبو المنزل المظلم ، وكان والده في حالة صحية سيئة إلا أنه أصر على أن بصحبه معه إلى ذلك المكان البارد الوحش، كان المكان كئيبا مقبضا يبعث الرجفة في الأوصال ويزرع الخوف في القلوب. [3]

وهنا نجد حلمي قد استرجع اللحظة التي أخذه فيها والده إلى القبو عندما كان في سن العاشرة من عمره، واستطاع من خلال هذا أن يدرك حقيقته وأنه ينتمي
لمخلوقات عالم النور وأنه أكتسب صفة البشرية لوقت محدد ليعود بعد ذلك إلى عالمه الحقيقي الأصلي. "، ومع الدوامة بدأت المخلوقات تتذكر وذاب القيد الذي كان يكبل ذاكراتهم لملايين السنين، لقد تذكروا كل شيء ، الهزيمة الألم، المحاكمة، وذلك السجن الرهيب. "[4]

والمعنى المقصود من العبارات السابق ان الذاكرة قد عادت للمخلوقات و وقفو على ما عاشوه منذ آلاف السنين من ألم وأنه تم حبسهم في سجن مخيف.

"وفي هذه اللحظة تذكر مقولة زرعت بداخله

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 20.
[2] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 33.
[3] المصدر نفسه، ص 58.
[4] المصدر نفسه، ص 84.

لا تنتظر الموت أن يأتي بل أهجم عليه وانتزع قلبه وساعتها تكون قد ملكته. "[1] وبرز الاسترجاع هنا عندما تذكر حلمي مقولة والده التي أخبره بها داخل قبو بيتهم المظلم وهو في العاشرة من العمر، وهذا ما زاد من حماسه وقوته لكي يواجه العدو.

" كقنبلة ضوئية انفجرت الذكريات في عقل الكاهن الأسطوري امحوتب وعادت به الذاكرة إلى آلاف السنين ،الماضي السحيق ، حينما كان كاهنا و ملكا ، كان نصف العالم يخضع تحت إمرته ، مملكة لا تغيب عنها الشمس أبدا كان شجاعا مقداما عادلا"، فهنا تذكر الكاهن امحوتب عظمته ومكانته التي كانت منذ آلاف السنين، أي قبل تعرضه للخيانة من طرف أخوه.

وظهر الاسترجاع في الرواية في قول " عشرون عاما مضت وأنا أهيم على وجهي بين العوالم، ثم أعود لأطمئن على شهد الغارقة في الغيبوبة، عشرون عاما تطاردني اللعنة وأطاردها، عشرون عاما، وأنا طيف يحيا وحيدا، صامتا، شريدا. " [2]

استطاع عمرو المنوفي أن يوظف مجموعة من الاسترجاعات، وقد ساهمت هذه الاسترجاعات على عطاء معلومات متقدمة على زمن الحكي، كما ساعدت على توضيح بعض النقاط التي تجاوزها الكاتب أثناء القص .

ب ـ الاستباق

يعتبر الاستباق الدعامة الثانية للمفارقات الزمنية فهو يقوم بتهيئة وتجهيز القارئ لأحداث ستقع في المستقبل، من أجل تشويق القارئ وشد انتباهه من خلال تقديم الأحداث قبل موعدها الصحيح، وجاءت الاستباقات في رواية وبدأ الظلام على الشكل التالي:

1ـ استباق إعلاني

ذكر الكاتب استباق إعلاني في بداية الرواية حيث قال:" ان الذكريات تتداعى أمامي...

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 106.

[2] المصدر نفسه، ص 151.

. وكأنها حدث في الأمس القريب...

. لا أعرف إن كنت أقصها عليكم... أم اجعلها تموت معي في نهاية الرحلة، لا أعرف.."[1]

ونجد هنا أن السارد قد اعتمد على استباق إعلاني، حيث بين لنا مصيره في نهاية الرواية ألا وهو الموت وتم ذكر هذا بعبارة صريحة وواضحة لا تحتوي على أي غموض وهذا ما زاد من تشويق في الرواية.

كما ذكر الاستباق كذلك في عبارة:" أنا اعرف أنه لم يتبق من وقتي الكثير وأن بديلي سيأتي في أي وقت، ولكن الوقت المتبقي يكفي لأجعلك تعاني آلاما لم يعانيها من قبل بشر. " [2] ومعنى هذا القول إن مراد قد أعلن عن مصيره في الرواية، وأنه سوف ينتهي في أي وقت لأنه لم يستطع أن يدخل إلى منزل حلمي، ولكن هذه النهاية لن تحين قبل أن ينتقم من حلمي ويجعله يعاني الألم الكبير الذي لم يعانيه أحد مثله في الوجود

2 ـ استباق تمهيدي

استعمل الكاتب عمرو المنوفي عدة استباقات تمهيدية نذكر منها ما يلي:

" زاغت عيناه حتى كاد البياض يطغى على السواد وقال: حلمي لو لم اذهب إلى منزلك الآن بكامل إرادتك فإن ابنتك ستكون في خطر داهم، خطر من خارج عالمنا ..."، وما إن نطق هذه العبارة حتى تأكدت من جنونه فتركته واندفعت خارجا من المكتب واستقلت المصعد.

وما إن هبط وانفتح الباب حتى وجدته أمامي يلهث وقد سيطرت على جسده رعشة غريبة جعلتني ادفعه بعيدا عني واعدو تحت الأمطار إلى سيارتي وأدرت محركها وانطلقت بها في عنف وخلفي أخذ (مراد) يعدو وكأنما أصابته لوثة وسمعته يقول رغم أن زجاج السيارة مغلق وكأن الصوت يأتي من كل مكان: ستموت ابنتك ميتة شنيعة حينما يحتوي الظلام شلالات المطر"[3].

---

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص 25.

[3] المصدر نفسه، ص 12.

فمن خلال هذه الأسطر نجذ مراد قد تنبأ بما سوف يحدث لطفلة شهد ابنة حلمي في حال لم يأخذه معه إلى المنزل ويقبل طلبه، وهذا ما حدث بالفعل فبعدما كثرت الأمطار وازدادت غزارتها ذهب حلمي إلى البيت، فحدث الخطر الذي مهد له مراد فشهد اختفت من البيت، رغم أن حلمي اتهم مراد بالجنون إلا أن الحادثة التي أخبره بها وقعت.

ونجد السارد قد استبق الأحداث فقال " فها هي تلك الغجرية غريبة الملامح تنتفض لمرأى وفاء وتلملم أشياءها وهي تردد في رعب شديد:

كان الله في عونك يا ابنتي لقد انفتحت بوابة الجحيم وأول من سيحترق بنيرانها سيكون أنت. "[1]، فبعد أن التقت الغجرية بوفاء زوجة حلمي تنبأت بمستقبلها وماذا سوف يحدث لها، وعند عودة وفاء إلى البيت من المدرسة بعد أن أوصلت شهد إلى المدرسة في الصباح، بدأت تقوم بأعمال المنزل احترقت في المطبخ، وصدق ما جاءت به الغجرية غريبة الأطوار" فجأة اشتعلت أعين الموقد عينا خلف أخرى ووفاء لا تراها، وهي منهمكة في تنظيف الأواني، ولم ترى النيران وهي تتراقص وتمتد إلى الموقد... وفوجئت وفاء بالنيران تحيط بها إحاطة السوار بالمعصم، فتسمرت في مكانها مذهولة، وانقضت عليها النيران لتحيلها إلى جثة متفحمة. [2]

وفي محطة أخرى من الاستباق نجد والد حلمي يخبره عن مهمته التي سيتلقاها مستقبلا وما سوف يحصل معه فيقول السارد على لسان الأب " يوما ستحدث أحداث جلل وسجد نفسك في قلب الأحداث كالغريق الذي لا يعلم شيئا عن وجود الشاطئ، فلا تخف ولا تهلع فأنت ستكون الدرع الذي سيحمي كل من تحب، ستكون أنت السبيل إلى النور بعد انبلاج ليل الظلام السرمدي. "[3]، ومعنى هذا أن حلمي سوف يكتب له أن يواجه الشر وكل

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 41.

[3] المصدر نفسه، ص60.

ما هو معادي للخير، وأن حلمي هو من سيصبح السبيل إلى النور وهذا ما حدث فعلا في أحداث الرواية فهو من كان السبب في انهزام الشر وانتشار لخير.

وفي الفصل الثامن من الرواية واصل السارد وصف المعركة الموهلة بين الخير والشر فقال:

" الشر في أقوى حالاته، والخير في أقوى حالاته، الصراع سوف يكون مروعا والنتائج ستكون وبيلة على الطرفين كل القوى القديمة والموغلة في القدم تم استدعاؤها والفصول الأخيرة للمعركة المهلكة بدأت تكتب ، لا شيء سيوازي هذه المعركة.[1]

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 81.

المبحث الثالث: بنية المكان في الرواية

لقد اهتمت الدراسات النقدية والأدبية الحديثة بالمكان من كل الجوانب وذلك لأهميته البالغة في النص السردي، فالمكان يتفاعل مع عناصر النص ليُكون عملا سرديا ذو طابع جمالي ودلالي، فهو لا يتميز بالحياد والابتعاد عن الشخصيات والحوادث، وعنصر المكان في رواية وبدأ الظلام لعمرو المنوفي تتميز بالتنوع ونحن بدورنا قسمنا المكان إلى أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة على حسب الانطباع الذي يتركه في الشخصية.

1 الأماكن المغلقة:

نقصد بها خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية وقد مثلها عمرو المنوفي في الرواية فيما يلي:

- **المنزل:**

هو عبارة عن مكان مغلق، له قيمة خاصة في حياة الإنسان فهو يمثل الخصوصية، وهو مصدر الأمان والاطمئنان في الحالة العادية وغالبية الأحيان، ولكن البيت في رواية و بدأ الظلام يعرف على أنه مكان إقامة حلمي وعائلته المتواضعة (حلمي و زوجته وفاء وابنتهما شهد)، وما اتضح من خلال الرواية أن هذا البيت لم يتميز بالأمن بل كان مقرا للهواجس والأحلام المخيفة التي كانت تطارد حلمي وزوجته ومست حتى الطفلة شهد، حيث قال مراد لحلمي في أحد المقاطع :" (حلمي) هل تسمح لي ... أن أتناول معك القهوة في منزلك... لم أكن بالطبع على استعداد لتلبية هذا الطلب... ففي مثل هذا الوقت أفضل أن أكون في المنزل بجوار ابنتي الوحيدة... أهون عليها وحدتها ... في هذا الطقس المتقلب السيئ... فقلت له: (مراد) إن هذا يشرفني بالطبع ولكني سأقوم بزيارة لصديق بعد العمل مباشرة أخشى ألا أستطيع إجابتك...

عربد شيطان الشط بداخلي وتساءلت في نفسي وأنا ألملم أغراضي لأنصرف ، ماذا يريد هذا المجنون؟[1].

واستمر السرد حتى قال مراد ل حلمي:"... حلمي لو لم أذهب إلى منزلك الآن بكامل إرادتك فإن ابنتك ستكون في خطر داهم ، خطر خارج عالمنا ...[2].

من خلال هذين المقطعين نجد أن مراد أراد أن يذهب إلى منزل حلمي لكي يشرب عنده القهوة ويمارس طقوسه الشيطانية، لكن حلمي رفض طلبه متحججا بأنه سوف يزور صديقا له، وما لاحظته أن خصوصية البيت انتهكت وأصبح غرضه معاكسا لما هو طبيعي لأنه أراد الدخول إلى المنزل عنوة وبقوة.

وذكر البيت أيضا في الرواية عندما استمر حلمي في السرد قائلا: "وأخيرا وصلت للمنزل فركنت السيارة في المكان المخصص لها أسفل العمارة ودلفت إلى المصعد وضغطت على زر الطابق الثامن وانتظرت حتى توقف وانفتحت أبوابه على مرصعيها، وما إن خرجت من المصعد حتى تراجعت إلى الخلف وكدت أسقط على ظهري داخل المصعد لولا تمسكي بحوافه الجانبية، فهناك وعلى بعد عدة أمتار مني كان يقف (مراد) وعيناه تبرقان ببريق الجنون والدموع الملتهبة كانت تسيل على وجنتيه، وقال لي بصوت مختنق ورأسه يهتز كالبندول: لقد فات الأوان ... فات الأوان

لم ألتفت له لحظة واندفعت نحو باب الشقة وأخرجت المفتاح من جيبي وأولجته في قفل الباب ، وفي نفس اللحظة انطفأت الكهرباء وساد الظلام المكان ... "[3]

لقد حصل ما طمح إليه مراد فقد اتبعه طول الطريق و دخل المنزل عنوة رغم انف حلمي وتسبب في فوضى ومشاكل أدت بشهد إلى الدخول في غيبوبة أبدية وأصبح البيت

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

جامدا مخيفا، وفي موضع آخر بين الكاتب أن بيت حلمي كان شاهدا على الهواجس و الأحلام الشنيعة ومثال ذلك " فجأة إنجاب الظلام ، واستقضت دفعة واحدة

كان الألم مروعا ويشعر أن هناك من زج جمرات مشتعلة في ذراعيه، كان يشعر أن كل خلاياه تئن حتى إن دموعه كانت تسيل من خديه دون أن يستطيع أن يوقفها

استوى جالسا ثم تحسس مكان الألم في ذراعيه وقد تشوهت بفعل بالاحتراق الذي أحدثه ذلك الكائن الشيطاني

إلا أنه وللعجب فوجئ بأن ذراعيه سليمتان وعلى الفور ترجم العقل ما حدث له

فتأثير ذلك الكائن كان وهميا ....، تحامل على نفسه ثم استند على ذراع المقعد الموجود بجانبه ليعتدل واقفا في منتصف الصالة وإن كان يشعر بضعف شديد، أخذ ينظر حوله وهو يأمل أن ما حدث هو مجرد كابوس. " [1]ومعنى هذا أن حلمي يعيش في منزله مع زوجته وابنته حالة مهلكة بالشقاء وحياة ضنكا بسبب الكوابيس البشعة التي كانت تتعقبه في الظلام الدامس.

- **الشركة:**

تعتبر من الأماكن المغلقة وهي مكان مخصص للعمل والاستثمارات وكانت هناك إشارة لها في الرواية، عندما كان حلمي يقدم لنا نظرة عن صديقه مراد فقال:

"كان جاري.. وللأسف زميلي في العمل... نحن نعمل معا في نفس الشركة ... ونفس القسم ... بل ونفس الاختصاص فنحن محاسبو ضرائب في أحد المكاتب الشهيرة... والتي يحتل مقرها دورا كاملا في بناية فاخرة في أرقى أحياء القاهرة. "[2]

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 56. 57.

[2] المصدر نفسه، ص 13.

- **المسجد:**

هو من الأماكن المغلقة، وهو دار عبادة المسلمين تقام فيه الفرائض الخمس، وذكر في الرواية، "ثم سمعت صوت ارتطام جسد وصوت أنين مرتفع. وفي نفس اللحظة دوى الأذان من المسجد القريب وعاد النور فجأة.

القبو:

هو ذلك المكان المظلم الغامض تحت منزل والد حلمي الذي عاش فيه قبل ثلاثين سنة، ذكر في الرواية لأول مرة على لسان البطل " وعادت الذاكرة به إلى ثلاثين عاما للخلف، كان في سن العاشرة، وذات ليلة خريفية منقبضة ، أخذه والده إلى قبو المنزل المظلم، وكان والده في حالة صحية سيئة، إلا أنه أصر على أن يصحبه معه إلى ذلك المكان البارد الموحش ، كان المكان كئيبا مقبضا يبعث الرجفة في الأوصال ويزرع الخوف في القلوب، لم يكن القبو يحتوي على أي شيء كأي قبو آخر يحترم نفسه، إلا أن والده أشار إلى ركن مظلم في أحد جوانب القبو وأخبره قائلا بكلمات تشبه التعاويذ مازالت محفورة في عقله ووجدانه إننا مختلفون، لسنا كالآخرين[1]"، وفي هذا المقطع تذكر حلمي الأحداث التي جرت معه في القبو رفقة والده و التعويذات التي تمتم له بها والده، وأنه مختلف عن البشر ولكن حدث هذا بعد فوات الأوان هو لم يتذكر شيء حتى دق ناقوس الخطر بيته.

وفي الفصل التاسع من الرواية تحدث السارد عن القبو فقال:" مع شعور بالألفة و الرهبة دلف (حلمي) إلى داخل القبو واتجه إلى الركن الذي يدركه جيدا منذ أن زاره مع والده لم يكن يدري ماذا يفعل أو ماذا سيجد إلا أنه لم يتردد ومد يده متحسسا جدران القبو في ذلك الركن المظلم وكما توقع لم يجد شيئا.

إلا انه لم يفتر أو يتراجع وراح يبحث ويبحث حتى اصطدمت أصابعه بجزء بارز حاد أدمى أصابعه وتساقطت من إصبعه قطرات دماء لامعة سرعان ما امتصتها أرضية

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 59.

القبو في سرعة عجيبة. "، [1] رجع حلمي مرة أخرى للقبو المظلم ذاك آملا أن يجد شيء يخلصه من تلك الآلام التي يعيشها ويجد علاجا يخلصه من مرض الخوف والغموض الذي أصبح يسيطر على حياته، وفي آخر المطاف اكتشف ما كان يبحث عنه، بعد أن التقى بقطعة حادة تشبه السيف يوجد فيها نور غريب والتي بها سوف يحارب الكائنات الغريبة ويدافع عن الخير وأصحابه.

2ـ الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو عبارة عن حيز مكاني، لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وفي غالب الأحيان يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق، وتكون كذلك الأمكنة المفتوحة عامة والكل له الحق فيها، يسمح للناس بالالتقاء والتواصل فيها، وفي رواية وبدا الظلام كان حظ الأماكن المفتوحة قليلا فنجد:

الشاطئ:

هو من الأماكن المفتوحة، ذكر في موضع واحد في الرواية حيث قال الراوي:" فها هو حلمي وزوجته يجلسان في حلقة كبيرة تضم العديد من المصطافين المتجمعين حول كومة الأخشاب المشتعلة وتتصاعد من حولهم رائحة الشواء

كانت وفاء في قمة سعادتها وتضم بين يديها يد حلمي الذي أخذ يغمرها بدفء نظراته، فقالت له وفاء وهي ترفع من صوتها قليلا حتى يستطيع صوتها أن يصل إليه وسط صخب هذه الأصوات:

حبيبي قم لنتمشى على شاطئ البحر فأنا اعشق السير عليه ليلا منذ كان والدي رحمه الله يأتي بنا هنا كل عام". [2] إلى غاية هذه اللحظة مثل المقطع الطمأنينة والسعادة التي شعرت بها وفاء وزوجها حلمي وهم يستمتعون على شاطئ البحر، كما اعتبر الشاطئ رمزا تتذكر من خلاله وفاء والدها الذي كان يصحبهم كل عام للشاطئ من أجل الاستمتاع.

[1] عمرو المنوفي، المصدر السابق، ص 68.

[2] المصدر نفسه ، ص 101.

- **منطقة المقطم:**

هي منطقة جبلية تقع بالقاهرة شرق قلعة صلاح الدين الأيوبي وتعتبر من الجبال التي لعبت دورا هاما في أعمال التشييد خلال العصرين القطبي و الإسلامي، وفي الرواية ذكرت على أساس مكان مفتوح يوجد به بيت والد حلمي القديم وذكر هذا في الرواية حيث قال:" سأعود إلى منزل والدي، سأبحث عن الحقيقة ، يجب أن أصل إليها وإلى (شهد) وانطلق مغادرا الشقة فالبناية متجها إلى منزل والده في منطقة المقطم وهو يتساءل بداخله أمن الممكن أن يحدث أسوأ مما حدث؟"[1]، اتجه حلمي إلى بيت والده من أجل كشف الحقائق والتخلص من كل الأفكار والآلام التي يعيشها وهذا ما حدث فعلا فقد اكتشف كل شيء في عمق ذلك البيت الموجود في منطقة المقطم.

[1] المصدر نفسه، ص61.

خاتمة

خاتمة:

يقال أن بعد المسافة لا يعني عدم القدرة على الوصول إلى الهدف والمراد، والدليل على ذلك أني ها أنا ألملم حقائب ثلاثة فصول من مذكرتي، التي لم يكن العمل عليها بالأمر اليسير ولكن بفضل الله وبمجهدات مضاعفة استطعت أن أتوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- صاغت الرواية لنفسها مكانة كبيرة حتى غدت أداة الأدب الأولى في المجتمعات الغربية والعربية.
- إن البنية السردية هي عبارة عن مجموعة عناصر متداخلة حيث لا قيمة لعنصر واحد إلا من خلال العنصر الذي يليه.
- الرواية تقوم على مجموعة من الآليات متمثلة في الشخصيات، والزمان، والمكان فمن دونها لا يتم العمل الروائي.
- نوع عمرو المنوفي بين الشخصيات فاعتمد على شخصيات خيالية مثلها بشياطين الجن بالإضافة إلى شخصيات حقيقية واقعية.
- اعتمد الكاتب في روايته على مفارقتين زمنيتين هما الاستباق، والاسترجاع.
- تميز عنصر المكان في رواية وبدأ الظلام بالتنوع بين ما هو مكان مغلق وآخر مفتوح.
- بين المنوفي من خلال روايته أن الخلاف بين الإخوة قد يؤدي إلى الموت.
- اعتمد عمرو المنوفي من خلال روايته على خلفية دينية، متمثلة في سيدنا آدم عليه السلام وابنيه قابيل وهابيل الذي نشأ بينهما خلاف، حيث رمز لهابيل بحكيم عالم النور المحب للخير والمضحي، ومثل قابيل على أنه زعيم عالم الظلام الذي غلبته الأهواء والأنانية والشر.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بشيء قليل في هذه الدراسة، فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فيقع علينا وزر الخطأ، و الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.**

- **المصدر:**

1- عمرو المنوفي، وبدأ الظلام، دار ليلى، مصر، ط1، 2009م،

- **المعاجم:**

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار صادر بيروت، ط3، 1970م.
2. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر:محمد عبد السلام هارون، دار الجيل ،بيروت، 1991م.
3. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر:السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2003م.
4. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1 دار الكتاب اللبناني، بيروت ،1985، ص (102-103) خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار سلم، ط1 ،2004م.
5. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، مكتبة النور، دمشق، 2007م.
6. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، 2002م.
7. مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.
8. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، لبنان، 1972م
9. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تحر: عبد الكريم العرباوي، الكويت، ط1، 2001م.

- **المراجع:**

1- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع.

2- إسماعيل بن عمر بن الكثير تفسير القرآن الكريم تح: سامي بن محمد سلامة، ج3، طيبة للنشر والتوزيع الرياض، 1999م.

3- بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م.

4- جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا ونطاقا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2000م.

5- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم عبد الجليل الآزدي وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الآمرية، ط2، 1997م.

6- حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار الغيداء للنشر، عمان، ط1، 2010م.

7- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990م.

8- حسن سالم الهندي إسماعيل، الرواية التارخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار مكنية حامد، عمان، ط1، 2014م.

9- حميد الحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991م

10- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت ،

11- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ،2001م.

12- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد، التبئير)،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب ، ط3 ،1997م.

13- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب محفوظ)، عالم الكتاب الحديث ، الأردن ط1، 2012م.

14- صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان ، ط3، 2010م.

15- عبد الحميد بورايو، منطق السرد(دراسة في القصة الجزائرية)، منشورات السهل الجزائر، الجزائ، ط1، 2009م.

16- عبد الرحيم الكردي ، تطور التقنيات السردية في الرواية المصرية، مكتبة الآداب القاهرة، ط1 ،2007م.

17- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط3، 2005م.

18- عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، 2009م.

19- عبد القاهر الجرجاني، علي بن محمد ، التعريفات، تحقيق إبراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م.

20- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.

21- عبد المنعم زكريا، البنية السردية(دراسة في ثلاثية خيري شلبي)، عين للدراسات و البحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2009م.

22- عز الدين إسماعيل الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، القاهرة ،2013م.

23- عمر الدقاق ،محمد نجيب التلاوي وآخرون ، ملامح النثر الحديث وفنونه ، دار الأوزاعي، بيروت، لبنان، ط1997،1م .

24- محمد الناصر العجمي، في الخطاب السردي(نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب، تونس،1991م.

25- محمد بوعزة، تحليل الخطاب السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ، بيروت لبنان ،2010م.

26- مهدي عبيد، جمالية المكان في في ثلاثية حنا مينة(حكاية بحار، الحقل، المرفأ البعيد الهيئة العامة السورية للكتاب، ط 1، 2001م.

27- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر:محمد برادة، دار الفكر، القاهرة،1978م.

28- نبهان حسون السعدون، شعرية المكان في القصة القصيرة جدا(قراءة تحليلية في المجموعات القصصية (2001/1991)، ط1، 2012.

29- هاشم ميريغي، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، مطابع السودان للعملة الموحدة، ط1، 2008م.

30- يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985م.

- **الرسائل الجامعية:**

1- بلغربي فاطمة الزهراء، البنية السردية في رواية شهايا كفراق، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، عين تيمشنت،2019/2018.

2- حنان بوقرة، جماليات المكان والزمان رواية "الفضيلة" ل مصطفى لطفي المنفلوطي، مذكرة ماستر، المسيلة، 2016/2015.

3- كنزة دوي، حياة عياش، البنية السردية في رواية "جزر الحمأ والمرجان للأديب سعد حجاب "، مذكرة ماستر، جامعة الصديق بن يحي، جيجل ،2017/2016.

- **المجلات**

1- مجلة اللغة العربية، المجلد، 24، العدد 23، السنة: الثلاثي الثالث

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــوان	رقم الصفحة
مقدمة.....	أ- ب - ت
الفصل الأول: حوصلة عامة عن الرواية وتطورها	21-10
المبحث الأول: ضبط مفهوم الرواية	13-10
المبحث الثاني: نشأة الرواية العربية والمصرية	20-14
المبحث الثالث: أهمية الرواية	21
الفصل الثاني: آليات البنية السردية	28-23
المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات	29-41
المبحث الثاني: آليات الخطاب السردي	42-29
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية " وبدا الظلام" لعمرو المنوفي	64 -44
المبحث الأول: بنية الشخصية في رواية وبدأ الظلام لعمرو المنوفي	52-44
المبحث الثاني: بنية الزمان في رواية وبدأ الظلام لعمرو المنوفي	58-53
المبحث الثالث: بنية المكان في رواية وبدأ الظلام لعمرو المنوفي	64-59
خاتمة	67-66
قائمة المصادر والمراجع	69-72
فهرس المحتويات	74
ملحق.....	78-76

ملحق

لمحة عن صاحب رواية " وبدا الظلام" عمرو المنوفي:

عمرو المنوفي كاتب وروائي مصري، ولد بالمحافظة الغربية بتاريخ 04 ديسمبر 1980، حصل على جائزة دار رواية لأدب الرعب، بدأ كمدون له العديد من الأعمال الإلكترونية والورقية، تخصص في كتابة الخيال العلمي والرعب والأدب الفانتازي، صدرت له العديد من الأعمال أهمها:

- رواية طقوس
- الملعون في مملكة الغليان
- همسات نصف الحياة
- الاستدعاء الأخير
- عزيف أيام الرماد
- سايكو
- لقاء مع ميت
- أحبك أكثر
- وبدأ الظلام .

ملخص رواية وبدأ الظلام:

يروي لنا عمرو المنوفي من خلال روايته أحداث متخيلة ميتافيزيقية يتخللها الرعب الكبير، حتى وإن كان لها بعد ديني حقيقي متمثل في الصراع بين أولاد سيدنا آدم عليه السلام قابيل، وهابيل حيث رمز إلى عالم النور بهابيل، وعالم الظلام بقابيل وبدأت أحداث الرواية عندما عاد بنا حلمي إلى عشرون سنة مضت، فحلمي ما هو إلا مواطن عادي يعمل في الشركة كمحاسب ضرائب، يقطن مع زوجته وفاء وابنتهما شهد، حيث أن حلمي كان يعيش حياة عادية بسيطة رفقة عائلته الصغيرة، وفي أحد الأيام الممطرة كان يعمل حلمي في الشركة، وكان له صديق يدعى مراد طلب منه أن يعزمه إلى بيته، لكن حلمي لم يكن مراد بسبب طباعه الثقيلة على القلب، وقابل طلبه بالرفض، ولكن مراد لم يتقبل هذا وبقي يلاحق حلمي ويهدده، ففي حال لم يوافق على طلبه فإن حياة ابنته الوحيدة سوف تكون في خطر، وهذا ما حدث فعلا فعند عودة حلمي إلى البيت، اختطفت شهد من طرف مجهولين، واكتشف مراد أن حلمي لم يكن إنسانا بل كان عبارة عن شيطان متنكر في هيئة انس، وأصبحت الهواجس تلاق حلمي فبعد اختطاف ابنته، جاء الدور على وفاء زوجته التي احترقت هي كذلك في البيت بطريقة غامضة، بسبب المخلوقات الشيطانية، لتتحول حياة حلمي بعد ذلك إلى هواجس وأحلام لا نهاية لمطافها، ودخل حلمي هنا بدوره في رحلة بحث عن ابنته المختفية، ليصطدم بحقيقة مفادها أن حلمي ليس إنسانا عاديا، بل كائن نوراني متنكر في هيئة بشر ينتمي غلى عالم النور، اسند إليه مهمة الدفاع عن الخير و القضاء على الشر وأنصاره أينما كانوا، وهذا ما حدث فعلا فقد واجه العديد من المخلوقات الشيطانية، من بينهم سيروم الذي كان يترأس عالم الظلام، ولكن حلمي لم يستطع تحمل كل هذه الأحداث، ولاقته المنية بعد أن سيطر عليه الكيان الأسود، ليصبح كائنا شفافا يشبه الأشباح، وحدث هذا قبل أن يجتمع بابنته شهد التي دخلت في غيبوبة أبدية، ورغم أن حلمي توفى إلا أن النصر في نهاية الرواية كان لما هو خير، فقد فاز أصحاب الخير عن

الأشرار وهذا الهدف الرئيسي الذي أراد عمرو المنوفي توضيحه من خلال الرواية فالنصر يكون لأصحاب القلوب الطيبة.

ملخص البحث

ملخص البحث

ملخص:

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية، وفق مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها، والمسماة بالبنية السردية في الرواية العربية رواية" وبدأ الظلام" لعمرو المنوفي أنموذجا، كما تعد البنية السردية من أهم ما أولاه النقاد والدارسون عناية خاصة، وحاولت في هذا البحث تطبيق و استخراج عناصر البنية السردية على رواية عربية معاصرة رواية وبدأ الظلام لعمرو المنوفي، حيث قامت خطة هذا البحث، على مقدمة، وثلاثة فصول، فتم تخصيص الفصل الأول لضبط مفاهيم عامة عن الرواية وتطورها، والفصل الثاني حددت فيه بعض المصطلحات أهمها(البنية، السرد، السردية، البنية السردية)، أما الفصل الثالث فكان دراسة تطبيقية للجانب النظري، وتم تذييل هذا البحث في الأخير بخاتمة احتوت أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، وبدأ الظلام، عمرو المنوفي.

summary:

The study focused in this research on the infrastructure of the narrative, according to the graduation note from the master's degree in the field of Arabic language and literature, and its light on the narrative structure in the Arabic novel, the novel "The Dark Zone" by Amr Al-Menoufi as a model. Also, the narrative structure is one of the most important things that critics and scholars have given special attention to, and I tried in this research to apply and extract the elements of the narrative structure on a contemporary Arabic novel, The Darkness Begins by Amr Al-Menoufi, where the plan of this research was based on an introduction and three chapters, so the first chapter was devoted To set general concepts about the novel and its development, and the second chapter identified some terms,

the most important of which are (structure, narration, narrative, narrative structure), while the third chapter was an applied study of the theoretical side, and this research was appended at the end with a conclusion that contained the most important findings.

Keywords: structure, narration, and the beginning of darkness, Amr Al-Menoufy.